الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلـــــمي
جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلـــــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــــة
قســم التاريخ

الرقم التسلسلي:..... /2019

حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد(1921-1926)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: التاريـــــــخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبـــــــة:
الصغيرة روابـــــح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
د. عيسى بن قبي	رئيســـــــاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة
د. أمال معوشـــي	مشرفـــــاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة
د. ريمة مليـــزي	عضوا مناقشاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة

السنة الجامعية:1439-1440هـ/2018-2019م

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلـــــمي
جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلـــــــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـــــة
قســم التاريخ

الرقم التسلسلي:..... /2019

حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد(1921-1926)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة: التاريـــــــخ تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبـــــــة:
الصغيرة روابـــــح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
د. عيسى بن قبي	رئيســـــــاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة
د. أمال معوشـــي	مشرفـــــــاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة
د. ريمة مليـــزي	عضوا مناقشاً	جامعة مُحَّد بوضياف – المسيلة

السنة الجامعية:1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـــــان

بـــســـم الله الـــرحـــمـــن الـــرحـــيـــم

قال تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

وقال أيضا: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ"

صدق الله العظيم

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل

تحية شكر أزفها إلى التي كانت ولا زالت شمعة تنير ونبراساً يضيئ الطريق أمامي أستاذتي الفاضلة "أمال معوشي"

أتقدم لها بخالص الشكر والامتنان وكامل العرفان على ما بذلته في سبيل إنجازي لهذا البحث فكانت الدافع والحافز

فجزاها الله عن خير الجزاء

كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة كل باسمه وكل بمركزه فشكرا وكل الشكر على منحي القليل من وقتكم

كما أخص بالذكر الأستاذ "زهير بن على" أستاذ في جامعة سطيف الذي زودني بجريدة "النجاح" فله جزيل الشكر.

ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر لجميع أساتذتي في الجامعة.

إهـــــــــداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى منارة العلم الإمام المصطفى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة سيدنا مُحَمَّد ﷺ.

إلى من وضع الجنة تحت أقدامها، إلى نبع الحب التي حفر اسمها في قلبي إلى من سهرت الليالي من أجل راحتي إلى منبع الطيبة والحنان أمي الحبيبة الغالية.

إلى روح أبي الغالي رحمه الله وجعل مثواه الجنة.

إلى أمي الثانية التي شاركتني طيلة مشواري الدراسي، وكانت الدافع الحافز لي إلى سندي في هذه الحياة أختي فطيمة.

إلى ألوان حياتي إلى من أرى فيهم متعة الحياة إخوتي وأخواتي مُحَمَّد، عمار، الجمعي، شهرزاد، سمرة، إسمهان، وإلى زوجاتهم وأزواجهم وأولادهم.

إلى كل من جلسته بين يده متعلما، إلى كل من أفادني في حياتي العلمية إلى رفيقات دربي الدراسي كل باسمها.

إلى كل من ساعدني في مشواري الدراسي من قريب أو بعيد إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

الصغيـــرة

قائمة المختصرات:

إع: إعداد.

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

تن: تنسيق.

ج: الجزء.

جم: جمع.

د.ت: دون تاريخ.

د.ط: دون طبعة.

رف: رفع.

ص: الصفحة.

ط: الطبعة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

مر: مراجعة.

مقدمـــــــة

التعريف بالموضوع:

تعرضت دول شمال افريقيا للاستعمار الغربي (إسباني، فرنسي، برتغالي، إيطالي) منذ بداية العصور الحديثة حتى مطلع القرن العشرين، وذلك بحكم الأهمية الاستراتيجية لأقطاره؛ ففرضت فرنسا سيطرتها على كل من الجزائر 1830، ثم تونس 1881، وفي 1912 خضع المغرب الأقصى للحماية المزدوجة (الفرنسية-الإسبانية)، وتم تجزئة ترابه نتيجة لجملة من الاتفاقيات والمؤتمرات التي ابرمت بين الدول الأوروبية لتقاسم النفوذ، والبحث عن مجالات حيوية للتوسع خارج القارة الاوروبية، وعلى إثرها تم تقسيم المغرب إلى جنوب فرنسي وشمال إسباني، وهذه المنطقة الأخيرة يطلق عليها الريف، التي دارت فيها أطول الحروب وأكثرها عمقا وتنظيما، كلفت إسبانيا استقرارها وسمعتها حيث كان وراءها رجل قوي العزيمة هادئ وبسيط تلقى العلوم الفقهية لتهيئة نفسه، للمساهمة في بناء حياة يكتنفها السلم والعدل، فحقق بذلك انتصارات كان لها صدى في الصحافة العالمية عامة والصحافة الجزائرية خاصة كجريدتي النجاح والمنتقد.

أسباب اختيار الموضوع: ومن الأسباب التي أدت إلى اختياري هذا الموضوع نذكر منها الآتي:

– **الأسباب الذاتية:** الرغبة في معرفة الدور البارز الذي قام به مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي في الحرب الريفية.

– **الأسباب الموضوعية:** تسليط الضوء على الاحتكاك الجزائري المغربي وصدى الحرب الريفية في الصحف الجزائرية.

الإشكالية:

تتمحور الإشكالية العامة للموضوع في: كيف تناولت جريدتي النجاح والمنتقد حرب الريف؟

وبناء على هذه الاشكالية يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

– ما هي الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب الريفية من منظور جردتي النجاح والمنتقد؟

– كيف ساهمت شخصية مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي في التصدي للاحتلال الإسباني؟

– وكيف تمكنت كل من فرنسا وإسبانيا في القضاء على الثورة الريفية؟

خطة البحث:

وللإجابة عن الأسئلة ارتأينا تقسيم الموضوع إلى: مقدمة وثلاث فصول. حيث عنون الفصل الأول التعريف بجريدتي النجاح والمنتقد والذي قسم بدوره إلى ثلاث مباحث، خصصنا الأول منها للحديث عن

تأسيس جريدتي النجاح والمنتقد، أما المبحث الثاني فقد تضمن أهم أقلام الجريدتين، وفيما يتعلق بالمبحث الثالث فقد تطرقنا فيه إلى أهم مواضيع جريدتي النجاح والمنتقد، أما الفصل الثاني فقد خصص للحديث عن المنطقة الريفية وزعيمها ابن عبد الكريم الخطابي فاندرج تحته مبحثين: الأول كان بعنوان موقع الريف المغربي، أما المبحث الثاني فتضمن سيرة الأمير وأهم مناقبه.

وباعتبار حرب الريف جزء مهم في دراستنا فقد كان الفصل الثالث بعنوان أصداء حرب الريف في جريدتي النجاح والمنتقد، فاحتوى بدوره على ثلاث مباحث استعرضنا في المبحث الأول أسباب حرب الريف، بينما المبحث الثاني كان بعنوان مجريات الحرب، أما المبحث الثالث فقد تناولنا فيه أهم نتائج حرب الريف.

وانتهت الدراسة بخاتمة ضمت مجموعة من الاستنتاجات، إضافة إلى مجموعة من الملاحق الموضحة والمكملة لموضوع البحث.

المنهج المتبع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على عدة مناهج منها: المنهج التاريخي لإبراز واقع منطقة الريف ومجريات الحرب الريفية مستعينة بآلية الوصف، والمنهج التحليلي استخدمته لتحليل بعض مقالات جريدتي النجاح والمنتقد.

المصادر والمراجع:

ولإثراء الموضوع والاحاطة بمختلف جوانبه اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كان أهمها جريدتي النجاح والمنتقد، حيث أبرزتا لنا الخطوط العريضة والأحداث البارزة لحرب الريف، ولتغطية النقص اعتمدنا على مصادر أخرى منها: كتاب "**سيرة الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهوريتها**" لصالح ملحس الذي أفادني في الفصل الثالث أصداء حرب الريف في جريدتي النجاح والمنتقد، وكذلك الكتابين "صفحات من الكفاح المغربي ضد الاستعمار" و "**تاريخ المغرب العربي**" لمحمد علي داهش والذي وضفناهما بأحوال المنطقة وسكانها، كذلك كتاب أحمد سيكرج "الظل الوريف في محاربة الريف" وهو مصدر هام تناول منطقة الريف، كما اعتمدنا في موضوعنا على الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نذكر منها: مذكرة الماستر للباحثتين حياة عزوري ومليكة عكرمي "**القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر**"، وكذا مذكرة ماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر لعمار بوطبة "**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956**" حيث اعتمدت عليهما في الفصل الأول للتعريف بجريدتي النجاح والمنتقد.

وعموما يمكن القول أن المصادر أفادتنا في معالجة الموضوع غير أن بعضها نجده قد لقب الريفيون بالعدو وجهادهم بقطاع الطرق مثل جريدة النجاح، وبعضها الآخر بالغ في تمجيد شخصية الأمير مثل صالح ملحس في كتابه" **سيرة الأمير**".

صعوبات البحث:

ولا شك أن دراسة أي موضوع من مواضيع البحث العلمي لا تخلو من الصعوبات نذكر منها:

- صعوبة قراءة مقالات جريدة النجاح.
- المقالات التي احتوتها الجريدتين بخصوص حرب الريف عبارة عن أنباء لم تكن كافية لتغطية الحرب.
- نقص المصادر المتخصصة في التعريف ببعض الشخصيات.

وبحمد الله وشكره تخطيت هذه الصعوبات وتم هذا البحث على ما هو عليه الآن، ونتمنى أن يكون اضافة طيبة للمكتبة.

الفصل الأول: التعريف بجريدتي النجاح والمنتقد.

المبحث الأول: تأسيس جريدتي النجاح والمنتقد.

المبحث الثاني: أهم أقلام الجريدتين.

المبحث الثالث: أهم مواضيع الجريدتين.

المبحث الأول: تأسيس جريدتي النجاح والمنتقد.

تعتبر بداية القرن العشرين (1900-1914) بداية اليقظة الفكرية الجزائرية، خاصة الطبقة المثقفة منها التي أدت إلى ميلاد الصحافة الجزائرية. وهذا راجع إلى سياسة المستعمر الذي عمد على تشكيك الشعب الجزائري في دينه الإسلامي وسعى في ترويج البدع المستهجنة وايهام الناس بأنها من أركان الدين الاسلامي. وحارب اللغة العربية وجعل محلها اللغة الفرنسية بل ولاحق كل من حاول تعليمها وأنزل عليه أقسى أنواع العقاب.[1]

إضافة إلى اتصال علماء الجزائر بالحركة الفكرية بالمشرق العربي التي كان لها صحفها الخاصة مثل "الفتح" و"المنار" "المؤيد" و"اللواء" وغيرها؛ لهذا حالما وجد العلماء الفرصة مواتية راحوا يؤسسون الصحف ومنها "النجاح" و"المنتقد" مجال دراستنا.[2]

1/ جريدة النجاح[3]:

تعتبر جريدة النجاح من بين أولى المحاولات لظهور الصحافة العربية في الجزائر في فترة (1919-1956). حيث صدرت في ظروف تاريخية دقيقة حساسة، من بينها نشوب الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من أحداث. فعلى المستوى الخارجي دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء، أحداث المشرق العربي التي أدت إلى قيام الثورة العربية سنة 1916، بدء الحركة القومية في تونس، أما على المستوى الداخلي ضيقت السلطات الفرنسية على الجزائريين ومصادرة حقهم في النشر والتعبير، كانت سببا في يقظة الرأي العام الجزائري.[4]

وقد اختلف الباحثون في تحديد تاريخ صدورها بين سنة 1919 أو 1920، حيث يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "وفي سنة 1920م صدرت جريدة النجاح بقسنطينة"[5] ونفس الاعتقاد عند عواطف عبد الرحمان 1920.[6] وعبر مفدي زكريا الذي حدد تاريخ صدورها في قوله: "بقسنطينة يوم 14 أوت (آب) سنة

1- عادل نويهض: **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، الأعمال الخاصة بالجزائر (4)، دار الأبحاث، الجزائر، 2012، ص ص37-38.

2- مازن صلاح حامد مطبقاني:" **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939**"، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في الآداب ، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 1984-1985، ص104.

3- **ينظر الملحق**: رقم (01)، ص 44.

4- عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص32.

5- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص251.

6- عواطف عبد الرحمن: **المرجع السابق**، ص37.

1920 صدرت جريدة النجاح"[1]؛ بينما مُحَمَّد بن صالح ناصر خالفهم في سنة صدورها بقوله: "تعد النجاح التي أصدرها الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بمدينة قسنطينة في سنة 1919 أول محاولة لظهور الصحافة بعد الحرب العالمية الثانية".[2]

أما الجريدة نفسها فأشارت في أحد أعدادها أن ميلادها كان في أوت 1919 حيث نشر مقالا في عدد 169 ليوم 8 أوت 1924 بقلم مديرها عبد الحفيظ الهاشمي بعنوان "دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي إلى الإصلاح " جاء فيه: "فقد مر على هذه الجريدة أربع سنوات من يوم أسست إلى يومنا هذا كلها ملآى بالصلح العام والفوائد العمومية"،[3] وقد اشترك في تحريرها وإدارتها السيدان "عبد الحفيظ الهاشمي" و"مامي اسماعيل"،[4] كما أن الشيخ عبد الحميد ابن باديس كان مساعدا في تأسيسها ومشاركا في تحرير مقالاتها في أول عهد لها، ظهرت أسبوعية وبعد انضمام إليها مامي اسماعيل، أخذت تكتسب القراء والمشتركين وأصبحت تظهر ثلاث مرات في الأسبوع وفي سنة 1930 تحولت إلى جريدة يومية تطبع 5000 نسخة في اليوم.[5]

وكانت النجاح في بدايتها إلى 1932 وطنية الاتجاه لكنها بعد هذا التاريخ أصبحت موالية للاستعمار[6] لأنها كانت تسعى إلى تحقيق أهداف كبرى، فكانت دائما مسالمة ومساندة لسلطات الفرنسية لكي تتجنب مصادرتها وتسمح لها بالاستمرارية، وتستفيد منها بدعمها من خلال موارد تمويلها المتمثل في الصندوق الأسود وهو صندوق مال أنشأه الاستعمار الفرنسي بحيث يأخذون منه ما يحتاجونه من أموال على شكل تشجيعات ورشاوي.[7]

واصلت نشاطها من سنة 1919 حتى سنة 1939 حيث توقفت بسبب الحرب ثم عادت إلى الظهور

1- مفدي زكريا: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص70.

2- مُحَمَّد بن صالح ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط2، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2006، ص48.

3- عمار بوطبة: "**المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956**"، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص34.

4- مفدي زكريا: **المصدر السابق**، ص70.

5- عبد الحفيظ ابن الهاشمي:"**دخول النجاح في السنة الخامسة وطرق السعي الى الاصلاح**"، **جريدة النجاح**"، ع169، 8 اوت 1924، ص1.

6- مفدي زكريا: **المصدر السابق**، ص74.

7- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: "**القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956)**"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص34.

مرة أخرى في سنة 1945 لتستمر حتى 1956. مجموعها سبعة وثلاثون سنه وهو رقم قياسي في عمر الصحافة العربية الجزائرية[1]، ويرجع سبب طول عمرها إلى السياسة التي انتهجتها ضد الحركة الاصلاحية، حيث راحت تساند الطرقيين ضد حركة الشيخ ابن باديس وتشد من أزر الجامدين الذين يناوؤون حركة الشيخ بيوض والشيخ أبي اليقظان في الجنوب؛ فأرخت السلطات الفرنسية لها الحبل ولم تضايقها كبقية الصحف الاصلاحية الأخرى.[2]

وتعتبر من ناحية الفن الصحفي صحيفة شبه كاملة، ضمت الأخبار والمقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والعلمية ويعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الانجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم.[3]

2/ جريدة المنتقد[4]:

برزت جريدة المنتقد تحمل فكرة الاصلاح الديني بتعرية الإسلام مما أحدثه فيه المبتدعون وحرفه الجاهلون، وبيانه كما جاء في القرآن السنة المطهرة وعمل به السلف الصالحون، معلنة أن المسلمين بذلك وحدة تصفوا عقائدهم وتزكوا نفوسهم وتستقيم أعمالهم.[5]

ظهر أول عدد منها في يوم 02 يوليو (جويلية) سنة 1925[6] الموافق لـ 11 ذي الحجة سنة 1343[7] بقسنطينة. وقد أسسها ورأس تحريرها زعيم الحركة الاصلاحية الجزائرية ابن باديس واسند إدارتها للسيد بوشمال أحمد[8] وتولى تحريرها نخبة من الشبيبة الجزائرية وهي جريدة أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع[9] ،ذات

1- محمد بن صالح ناصر: **المرجع السابق**، ص50.
2- **المرجع نفسه**، ص50.
3- عواطف عبد الرحمن: **المرجع السابق**، ص37.
4- **ينظر الملحق**: رقم (02)، ص 45.
5- تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001، ص260.
6- عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص130.
7- نور الدين أبو لحية: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016، ص247.
8- محمد بن صالح ناصر: **المرجع السابق**، ص58.
9- مفدي زكريا: **المصدر السابق**، ص86.

طابع سياسي تهذيبي انتقادي[1] رفعت شعار "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[2] ممهدا لهذا الشعار بعبارة غير رسمية وهي "سعادة الأمة الجزائرية بمساعدة فرنسا الديموقراطية" وجاء بعدها مباشرة صارخين "دائما بشعارنا الرسمي".[3]

دعا من خلالها ابن باديس إلى اتحاد العلماء وتجميعهم والاتفاق على خطة عمل لإصلاح الأوضاع الدينية والتعليمية والاجتماعية والسياسية. حيث يقول في العدد الرابع عشر "لو اتحد العلماء على حقهم كما اتحد غيرهم على باطلهم لسعت الأمة ونجحت من بلاء كثير"[4]، فاستطاع ضم إليها خيرة الأقلام العربية آنذاك مثل مبارك الميلي، الطيب العقبي، والفرقد، وأبي اليقظان، ومن الشعراء مُحَمَّد العيد، ومُحَمَّد الهادي السنوسي شاعر المنتقد.[5]

ويتبين من خلال اسم الجريدة معنى النقد الذي كان يخشاه أرباب الطرقية وتقاومه في مناهج تربيتها للمريدين وللجمهور بتلك العبارة المعروفة "اعتقد ولا تنتقد"[6]، فسعت إلى نقد الحكام والمديرين والنواب والقضاة والعلماء والمقاديم وكل من يتولى شأنا عاما من أكبر كبير إلى أصغر صغير من الفرنسيين والوطنيين[7]، فكانت لها لهجة ثورية حارة الأسلوب، ملتهبة الوطنية، شديدة الانتقاد لإدارة الاحتلال وعملائها وصنائعها من بعض الجزائريين؛ هذا الأمر أثار حفيظة الطرقيين فأخذوا في السعي بالوشاية لدى السلطات[8]، ويقول في هذا الصدد ابن باديس: "... ولكن أثار الذين اعتادوا التملق صدقها وكبر على الذين تعودوا النفاق صراحتها وهال الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء، واعتادوا الجمود من الأتباع صرامتها حيث أجمعت هذه الطوائف أمرها فأخذوا يسعون في الوشاية ضدها وحمل الحطب للمراجع العليا لحرقها حتى عطلت"[9]، وذلك بتاريخ 1925/10/29 بعد أن دامت أربعة أشهر[10].

1- مصطفى عبيد: **"حرب الريف في كتابات ابن باديس من خلال جريدة المنتقد 1925"**، الملتقى الدولي حول الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، 17-18 أفريل 2015، ص01.

2- النخبة: **"خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا"**، جريدة المنتقد، ع.1، 2 جويلية 1925، ص01.

3- عمار طالبي: **آثار بن باديس**، مج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص84.

4- النخبة: **"المنتقد والوشاة"**، جريدة المنتقد، ع14، 01 أكتوبر 1925، ص1.

5- مُحَمَّد بن صالح ناصر: **المرجع السابق**، ص60.

6- عمار طالبي: **المرجع السابق**، ص82.

7- النخبة: **"خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا"**، جريدة المنتقد، المقال السابق، ص01.

8- تركي رابح عمامرة: **المرجع السابق**، ص259.

9- عمار طالبي: **المرجع السابق**، ص84.

10- مفدي زكريا: **المصدر السابق**، ص102.

ولم تتوقف حركة الاصلاح التي بدأ بها عبد الحميد ابن باديس بتوقف المنتقد بل واصل الهجوم على الطرقية من خلال جريدة الشهاب التي أصدرها، وتمكن من خداع الإدارة الاستعمارية بتخفيف لهجة كتابته[1]،

المبحث الثاني: أهم أقلام الجريدتين.

1/ جريدة النجاح: عرفت الجريدة عدة أقلام نذكر منهم:

أ- عبد الحفيظ بن الهاشمي[2]:

وهو من مواليد طولقة ببسكرة عام 1313هـ/1895م[3]، جده بن عمر كان شيخا للزاوية ببلدة الدوسن في منطقة أولاد جلال بولاية بسكرة[4]، تعلم عبد الحفيظ بن الهاشمي القرآن بالزاوية في دروس والده سيدي الهاشمي، ثم سافر إلى تونس حوالي سنة 1911، وتتلمذ على يد الكثير من شيوخها أمثال الشيخ مُحَمَّد بن يوسف وكذا مُحَمَّد ظاهر بن عاشور، ثم عاد إلى مسقط رأسه سنة 1919[5]، من أعماله تأسيس جريدة النجاح وترأس تحريرها، وهي تعد أولى الصحف العربية صدورا، حيث كانت أسبوعية في أول الأمر ثم ثلاث مرات في أسبوع وفي عام 1939 أصبحت جريدة يومية[6] وتعطلت لفترة.

بذل عبد الحفيظ النفس والنفيس من أجل تطوير جريدته من حيث الشكل والمضمون، فكان يحرر بها مقالات افتتاحية في شتى المواضيع، وألقى محاضرات في راديو الجزائر بمحطة قسنطينة الجهوية في الأدب والشريعة الإسلامية وغيرها، كما حاضر في راديو تونس[7]، بالإضافة إلى ذلك تأسيسه مكتبة النجاح التي كانت توزع الكتب والمجلات التي كانت تصل من المشرق وتونس؛ وكانت الجريدة تنشر عناوين الكتب وأسعارها واشتغل بالتدريس في الكلية الكتانية لتلاميذ الطبقة العليا، ودرس في الجامع الأخضر وجامع سيدي ميمون وفي المرحلة الثانية من عمر الجريدة أصبح يميل أكثر للإدارة الفرنسية فعرضت عليه منصب الإفتاء في عنابة وقبل العرض وبقي مشرفا على جريدة النجاح، وفي 1950 عاد إلى قسنطينة وأسند إليه دار الإفتاء بالجامع

1- مُحَمَّد بهي الدين سالم: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص56.

2- **ينظر الملحق**: رقم (03)، ص 46.

3- مازن صلاح حامد مطبقاني: **المرجع السابق**، ص48.

4- سليمان الصيد: **تاريخ الشيخ على بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 1995، ص09.

5- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: **المرجع السابق**، ص15.

6- مازن صلاح حامد مطبقاني: **المرجع السابق**، ص48.

7- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص 38-39.

الكبير.[1]

كان يكتب بلغة بسيطة سهلة لأن الزمان الذي عاش فيه لا يستحق التلميح وأكسبته الصحافة الصبر والهدوء؛ درس في بعض الثانويات بقسنطينة حتى وافته المنيه يوم 11 أوت 1993 عن عمر يناهز 76 سنة ودفن بطولقة.[2]

ب– مامي اسماعيل[3]: (1899–1958)

هو مامي اسماعيل بن علاوة بن عبدي الملقب ببن عبدي، ولد بتاريخ 18 أكتوبر 1899 تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ عبد الحميد بن باديسي وليزداد علما انتقل إلى تونس بجامع الزيتونة إلا أنه لم يدم طويلا وعاد إلى قسنطينة[4] وعمل بالصحافة مساعدا لمدير جريدة النجاح عبد الحفيظ الهاشمي، حيث يقول مُحَّد ناصر: "وأظهر نجاحا باهرا لما يتجلى به من مرونة ودهاء"[5]، كان كثير الترحال مما زاد الجريدة اتساعا وشهرة، أيد جمعية العلماء المسلمين إلا أنه غير رأيه فيما بعد.[6]

كان متقلب المزاج والأحوال وكان له عدة توجهات ما ادى به للتعرض للعديد من المضايقات وبعد هذه الرحلة الطويلة في ميدان الصحافة التي ساهم فيها بقسط كبير من خلال مقالاته[7] التي كانت مادحة أحيانا وناقمة أحيانا أخرى، حيث كتب على جمعية العلماء المسلمين عند تأسيسها مقالا بعنوان "جمعية العلماء منه كبرى يجود بها القرن العشرين"، ولكن للصراع الذي كان بين جريدة النجاح وجريدة العلماء المسلمين، أصبح يهجو الجمعية ككل وشخصياتها أمثال عبد الحميد ابن باديس والطيب العقبي. وكتب مقالا أيضا بعنوان "جمعية تجار المسلمين"[8] واتهم الشيخ مبارك الميلي بأنه تسبب بفتنة ميلة وانه تعرض لجماعة عائدين من مقام الشيخ الزواوي بالسب والشتم بمقال تحت عنوان "فتنة ميلة"[9]، ورغم ذلك كتب مقالات

1- **المرجع نفسه**، ص 39-40.

2- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: **المرجع السابق**، ص16.

3- **ينظر الملحق**: رقم (04)،ص47.

4- عمار لعيط: "**الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النجاح (1919–1956)**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، 2017-2018، ص21.

5- عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة النويهض للثقافة، بيروت، 1980، ص283.

6- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: **المرجع السابق**، ص17.

7- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص46.

8- عمار لعيط: **المرجع السابق**، ص22.

9- **المرجع نفسه**، ص22.

هادفة منها: "المرأة المسلمة والتعليم"، "متى يفيق الشعب الجزائري من سكرته"، "الحالة الاقتصادية في خطر"، "اليد العاملة بالجزائر"، "أولادنا المشردون في فرنسا"، "الصحة العمومية"، وغيرها من المقالات[1]، وبهذا يكون ترك مامي إسماعيل إرثا ثقافيا يستفاد منه أصيب بمرض ألزمه الفراش لمدة طويلة إلى أن توفي في 13 جانفي 1958.[2]

د- مُحَمَّد صالح خبشاش (1322- 1359هـ) (1904- 1940):

ولد في قرية وادي يعقوب قرب قسنطينة، لازم عبد الحميد بن باديس ثماني سنوات وقرأ عليه[3]،في حين ساهم بكتاباته حوالي اثني عشر سنة كما كتب في جريدة صدى الصحراء التي كانت تصدر في بسكرة[4]، وتولى رئاسة تحرير جريدة الحق التي أنشأها علي بن موسى العقبي في 23 أفريل 1926[5] من المقالات والقصائد التي كتبها في جريدة النجاح عبارات قائد جزائري، محمود العجيب، حلقات في بلاد العطش، وكتب عن فلسطين من الأولى بملكية فلسطين، ملكية بيت المقدس.[6]

ج- مُحَمَّد السعيد السنوسي الزاهري: (1317- 1376) (1899- 1956).

ولد في قرية لبانة قرب بسكرة درس على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم بجامع الزيتونة بتونس، صحفي وشاعر وكان من رجال الحركة الإصلاحية[7]، ويظهر جليا في كتاباته عبر جريدة النجاح والشهاب والبرق والوفاق.[8]

كان عنيفا في نقده للطرقية وهجومه على البدع.[9] لكن سرعان ما غير اتجاهه وأصبح من أعداء الإصلاح وحتى بعض التيارات السياسية الوطنية كحزب الشعب، واختلف مع جمعية العلماء المسلمين

1- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص46.
2- عمار بوطبة: **المرجع السابق** ، ص48.
3- عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص131.
4- عمر بوطبة: **المرجع السابق**، ص61.
5- عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص131.
6- عمر بوطبة: **المرجع السابق**، ص62.
7- عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص157.
8- عمر بوطبة: **المرجع السابق**، ص59.
9- عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص157.

الجزائريين فانسحب منها وساند الطرق الصوفية.[1] أصدر جريدة الجزائر سنة 1925 والبرق سنة 1927 والوفاق سنة 1938 والمغرب العربي سنة 1947[2]، صدر حكم إعدامه من طرف جبهة التحرير الوطني يوم 21 ماي 1956 في ساحة الشهداء بسبب مواقفه، أهم ما كتب في جريدة النجاح "جمال الطبيعة"، " وادي سوف"، "في سبيل الرشاد".[3]

2- جريدة المنتقد:

ساهم في إعداد الجريدة العديد من رجال الإصلاح الذي كان لهم تأثير على القراء نخص منهم:

أ- عبد الحميد ابن باديس[4]:

ولد ابن باديس في ديسمبر1889 وسط أسرة من أكبر الأسر القسنطينية، يمتد نسبها إلى أسرة مالكة وهي أسرة المعز الصنهاجي. من أصل أمازيغي. معتز بعروبته ومتمسك بإسلامه[5]، فأنشأ حافظ للقرآن الكريم ذاكرا لسنة النبي مُحَمَّد ﷺ. وبعثه والده إلى جامع الزيتونة 1908 لينهل من علماءها العلم[6]، وبعد الانتهاء عاد إلى الجزائر ليبدأ نشاطه التعليمي في قسنطينة في الجامع الكبير لكن نقم عليه مفتي المدينة المولود بن الموهوب فمنعه من التدريس. فانتقل ابن باديس للتعليم في المسجد الأخضر، وفي سنة 1913 توجه لآداء فريضة الحج.[7]

اشتغل بالصحافة ويعد من بناة الصحافة العربية الحديثة في الجزائر، والذين وضعوا قواعدها على أسس متينة وتقاليد الصحافة العالمية وكان أقوى شخصيات المغرب بفضل إيمانه القومي وأثره في أوساط الشعب الجزائري.[8]

وكانت أولى مشاركاته مع جريدة النجاح التي تأسست عام 1919، حيث ساهم في تأسيس الجريدة

1- عمر بوطبة: **المرجع السابق**، ص60.

2- عادل نويهض: **المرجع السابق**، ص157.

3- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص60.

4- ينظر الملحق رقم (05). ص48.

5- مُحَمَّد المبارك الميلي: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص09.

6- مُحَمَّد بن عبد الملك الزغبي: **مائه من العلماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص73.

7- مازن مطبقاني: **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999، ص33-34.

8- تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، دار النشر، الجزائر، 2002، ص182.

وكذا محررا. وكانت مقالاته تظهر باسم مستعار هو القسنطيني، والعبسي، والصنهاجي. ولما رأى أن هذه الصحيفة غير قادرة على أحداث الهزة العنيفة لإيقاظ الشعب الجزائري كما تصور هو تركها ليؤسس صحافته الخاصة به.[1]

فأسس جريدة المنتقد سنة 1925 وكتب في افتتاحيتها "وسنسلك في انتقادنا طريق الحقيقة المجردة والصدق والاخلاص والنزاهة ونظافة الكلام..."[2]، ولكن هذه الجريدة لم تعش طويلا وذلك بسبب لهجتها ووقوفها في وجه المستعمر فأغلقت في نفس العام، ليعيد احياءها من جديد تحت اسم الشهاب.

عاش ابن باديس بالفكرة والمبدأ ولم يغير أفكاره لآخر يوم في حياته حتى وافته المنيه مساء الثلاثاء 16 أفريل 1940، ودفن –رحمه الله– في مقبرة آل باديس بقسنطينة.[3]

ب– الطيب العقبي:

هو الطيب بن مُحَمَّد بن ابراهيم العقبي ولد في بلدة سيدي عقبة في شوال 1307هـ/1890م، هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة وهو ابن خمس سنوات وهناك تلقى تعليمه حتى أصبح معلم، نفاه الأتراك بتهمة تأييد القومية العربية وبعد عودته عام 1920، ترأس تحرير جريدة القبلة.[4]

كان خطيبا وكاتبا وصحفيا، له الشعر ومن رجال الحركة الاصلاح الاسلامية، تولى الوعظ والإرشاد في النادي الترقي شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين واختير نائبا للكاتب العام.[5]

كتب في عدة جرائد مثل: "الجزائر" و"صدى الصحراء" و"العصر الجديد" التونسية ثم "المنتقد" و"الشهاب" ثم "الإصلاح"، وكان يكتب مقالاته عن السلفية والسنة والبدع بأسلوب صريح مدعم بالحجج التي لا تقبل النقض.[6]

من مؤسسي جريدة البصائر، وأسندت إليه تهمة اغتيال مفتي الجزائر ولكن برء منها سنة 1939، ومنذ ذلك الوقت حدث خلاف بينه وبين ابن باديس فقام بتقديم استقالته من الجمعية وراح يؤسس جمعية دينية

1- مازن صلاح حامد مطبقاني: **المرجع السابق**، ص69.

2- **مازن صلاح حامد مطبقاني**: **المرجع السابق**، ص70.

3- مصطفى مُحَمَّد جميداتو: **عبد الحميد ابن باديس وجهوده التروية**، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997، ص86.

4- مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين**... ،المرجع السابق، ص50.

5- عادل نويهض: **أعلام الجزائر**...،المرجع السابق، ص238.

6- مُحَمَّد طاهر فضلاء: **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص44-47.

باسم الإصلاح الإسلامي[1] ، من بين المقالات التي كتبها في جريدة المنتقد: "جريدة المنتقد في نظر الكتاب"[2]، "الدين والاجتماع"[3]، "إلى الدين الخالص".[4]

أصيب بمرض السكري 1958 ثم أصيب بمرض العضال ألزمه الفراش لمدة ثلاث سنوات، وأوقف نشاطه الاصلاحي، وفي 21 ماي 1960 توفي الطيب العقبي عن عمر ناهز 70 سنة.[5]

ج- مبارك الميلي:

ولد في ميلة عام 1316هـ/1898م وتلقى تعليمه الأول في كتاب الشيخ مُحَمَّد الميلي، ثم انتقل إلى الدراسة في الجامع الأخضر على يد الشيخ عبد الحميد ابن باديس ومنه انتقل إلى جامع الزيتونة حيث حصل على شهادة التطويع عام 1339هـ/1922م، وكان أول عمل له التدريس في منطقة الأغواط جنوب الجزائر[6]،

وهو مؤرخ وكاتب ومن رجال الاصلاح، كان من أعضاء جمعية العلماء المسلمين المؤسسين، وتولى مناصب هامة في مجلسها الإداري كأمين المال[7]، تولى رئاسة تحرير جريدة البصائر بعد انتقالها إلى قسنطينة وكانت له مشاركات هامة في صحافة الإصلاح قبل وبعد تأسيس الجمعية. من خلال مؤلفاته "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، ورسالة شرك"[8]، يقول عنه مُحَمَّد ناصر: "يمتاز في كتابته بالدقة والتحليل وعمق التفكير لذلك يطلق عليه فيلسوف الحركة الإصلاحية"[9]، وله مقالات كثيرة نشرت في الصحف الاصلاحية كالمنتقد منها: "الملوكية ضمن الجمهورية"[10]، "العقل الجزائري في خطر"[11]، "هل نحن في بداية النهضة"[12]؛ توفي في نوفمبر

1- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: **المرجع السابق**، ص28.
2- الطيب العقبي: "**جريدة المنتقد في نظر الكتاب**"، جريدة المنتقد، ع.5، 30 جويلية 1925، ص01.
3- الطيب العقبي: "**الدين والاجتماع**"، جريدة المنتقد، ع.6، 6 جويلية 1925، ص01.
4- الطيب العقبي: "**إلى الدين الخالص**"، جريدة المنتقد، ع.8، 20 أوت 1925، ص01.
5- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: المرجع **السابق**، ص29.
6- مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين** ...، المرجع السابق، ص94.
7- عادل نويهض: **أعلام الجزائر**...، المرجع السابق، ص325.
8- مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين**...، المرجع السابق، ص94.
9- عادل نويهض: **أعلام الجزائر**...، المرجع السابق، ص325.
10- مبارك مُحَمَّد الميلي، "**الملوكية ضمن الجمهورية**"، جريدة المنتقد، ع.3، 10 جويلية 1925، ص01.
11- مبارك مُحَمَّد الميلي: "**العقل الجزائري في خطر**"، جريدة المنتقد، ع.6، 6 أوت 1925، ص01.
12- مبارك مُحَمَّد الميلي: "**هل نحن في بداية نهضة**"، جريدة المنتقد، ع.10، 3 سبتمبر 1925، ص01.

.1945[1]

د- مُحَمَّد الهادي السنوسي الزاهري:

ولد الشيخ مُحَمَّد الهادي بن علي السنوسي الزاهري بقرية لبانه في ضواحي مدينة بسكرة عام 1902م الموافق لـ 1320هـ[2]، تعلم بقسنطينة وشارك بقلمه في النهضة الإصلاحية[3]، ثم انتقل إلى تونس ثم إلى الجزائر العاصمة فتلمسان فسيدي بلعباس كمدرس، وعمل مراسلا صحفيا لجريدتي المنتقد ثم الشهاب، وله كتب وقصائد شعرية كثيرة ومتنوعة (مدح، رثاء ووصف ...إلخ). كما ألف أناشيد مدرسية وروايات تمثيلية يمثلها التلاميذ في المناسبات والاحتفالات.[4]

من آثاره "شعراء الجزائر في العصر الحاضر" جزءان طبع بتونس سنة 1926-1927.[5] من مقالاته في جريدة المنتقد "الاحساس والشعور"[6]، "تاملوكة"[7]، كما كتب عن المنتقد في عددها الثاني كان تحت عنوان "من الشعب إلى المنتقد عفوا أيها الشعب الكريم بالنيابة عنك أرفع التحية إلى المنتقد الأغر"

أمنتقد علنيا تحت عينا بلا عجب إذا كنت العيونا

فلح بدرا من العرفان وأعل علو الشمس بين الساطعينا

ليهنك في المعارف من جناك نطاق الشهد بين المنشدينا[8]

المبحث الثالث: أهم مواضيع الجريدتين.

اهتمت كلا الجريدتين –النجاح والمنتقد- بقضايا ومواضيع مختلفة شملت كل المجالات عالجتا بها الأوضاع التي كانت تسود الجزائر ولم تقتصرا على الأخبار المحلية بل تطرقتا إلى قضايا العالم العربي والإسلامي.

1/ أهم مواضيع جريدة النجاح.

أ- الجانب السياسي:

1- حياة عزوزي ومليكة عكرمي: **المرجع السابق**، ص25.

2- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص63.

3- عادل نويهض: **أعلام الجزائر**...، المرجع السابق، ص157.

4- عمار بوطبة: **المرجع السابق**، ص63.

5- عادل نويهض: **أعلام الجزائر**...، المرجع السابق، ص158.

6- مُحَمَّد الهادي السنوسي: "**الإحساس والشعور**"، جريدة المنتقد، ع.5، 30 جويلية 1925، ص01.

7- مُحَمَّد الهادي السنوسي: "**تاملوكة**"، جريدة المنتقد، ع.18، 29 أكتوبر 1925، ص02.

8- مُحَمَّد الهادي السنوسي: "**من الشعب إلى المنتقد**"، جريدة المنتقد، ع.2، 9 جويلية 1925، ص02.

تناولت جريدة النجاح مقالات تحدثت فيها عن الوضع السياسي الذي كان يسود البلاد من وجهة نظرها نذكر منها:

* **"بعد الانتخابات البلدية"**: بين عبد الحفيظ الهاشمي في هذا المقال أن الانتخابات تؤدي إلى انتشار التعصبات والحد بين الأعضاء والتابعين إليهم من الشعب موضحا ذلك في قوله: "لقد عرفت أيتها الأمة أن الانتخابات هي ابنت يومها، فالأمم لا ترى مزاولتها إلا دورا من الأدوار، وعلى الأمة أن تدع تلك الحوادث تذهب مع يوم 03 ماي وتعدل من التعصبات وتطهر الضمائر من كل حقد".[1]

* **"أعمال نواب الأمة"**: حيث صاحب المقال على ضرورة تغطية الجرائد لأعمال النواب حتى يظهر لشعب هل وفى نائبها بجميع ما وعد حين ترشحه، لأن الكثير من النواب بمجرد انهاء الانتخابات والفوز تصبح أعماله لمصالحه الشخصية[2]، وهنا يكمن دور النجاح في اظهار أعمال النواب أثناء جلستها في 12 ماي 1925 برئاسة سمو الوالي "المسيو دوبياف" الذي ألقى خطابه وتكلم على الحالة الجزائرية من الجهة الاستعمارية والاقتصادية وأعرب عن مقاصد الحكومة وما تروم القيام من الأعمال النافعة.[3]

ب– الجانب الاقتصادي:

احتل الجانب الاقتصادي ركنا في جريدة النجاح بسبب الحالة المزرية التي كانت تعيشها البلاد ونخص بعض المقالات بالذكر:

* **"الحالة الفلاحية العامة والحركة التجارية الجزائرية"**: ربط في هذا المقال أن تراجع الفلاحة يؤدي إلى توقف الحركة التجارية، لما تحتله الزراعة من أهمية ومكانة في المجتمع. حيث سجلت السنة الفارطة درجة من الانحطاط في كثير من النواحي أدى إلى ارتفاع الأسعار.[4]

* **"اليوم على الشعب شيء واحد"**: وهو عدم الرضى بالوضع الذي عاشوا فيه والنهوض للعمل الاصلاحي، وفي هذا الصدد قال عبد الحفيظ الهاشمي: "كل عمل إصلاحي عام لا يكفي فيه مشروع واحد كما أن المشاريع لا بد أن تتنوع وتختلف مشاربها حسب الحاجة الماسة لحياة الشعب وعليه الاتفاق حولها

1- عبد الحفيظ الهاشمي: **"بعد الانتخابات البلدية"**، جريدة النجاح، ع.208، 15 ماي 1925، ص01.

2- مجهول: **"أعمال نواب الأمة"**، جريدة النجاح، ع.244، 14 نوفمبر 1925، ص03.

3- **المصدر نفسه**، ص03.

4- عبد الحفيظ الهاشمي: **"الحالة الفلاحية العامة والحركة التجارية الجزائرية"**، جريدة النجاح، ع.215، 3 جويلية 1925، ص01.

وامدادها بما يتسنى من الفكرة والمال والاغراء والاستحسان والتحييد"[1]، وحتى يتحقق هذا الأمر لابد من نشر فكرة التعليم ورفض الخمول فهو سبب وقوع الأمة في الهلاك.

ج- الجانب الاجتماعي:

كما اهتمت جريدة النجاح بالوضع الاجتماعي الذي كان يسود البلاد فخصصت في أعدادها الكثير من المقالات نذكر منها:

* **"متى قبلنا بحالتنا البائسة؟"**: بين هذا المقال رفض الجزائريين للوضع الذي آلت إليه البلاد من تدهور في الأوضاع وعدم الاقدام لفعل أي شيء من التغيير والتصحيح، وقال عبد الحفيظ الهاشمي في هذا: "البلاد التي فقدت الباحث والزعيم والاقتصاد والتعليم والرجل المخلص الصميم فلا تتمتع في حياتها بالنعيم بل تشعر بعذاب أليم ... لهذا وجب اليقظة والشعور والمبادرة في الدرب لنعلم أبنائنا ونخرجهم من ورطة الجهل والخمول"[2]

* **"في سبيل التهذيب والتربية"**: خص هذا المقال بضرورة تربية النشأ الصاعد، فالطفل يشب يكبر على الشكل الذي أفرغ في قالبه والصورة التي منحها له أهله والعادة التي صادفها في طريق تربيته إن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا.[3]

لهذا وجب العناية بالتربية وتهذيب الطفل حتى يخرج وطنه من ظلمة الاستعمار ويكون بداية لإصلاح المجتمع.

د- الجانب الثقافي:

كما تناولت جريدة النجاح الوضع الثقافي حيث خصت مجموعة من المقالات أهمها:

* **"العلم وفضائله"**: حث هذا المقال على التعلم حيث قال المسوم أحمد بن عبد الرحمان: "تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ... فقد أصبح الجهال جارين ذيول التيه والعجب بأصولهم غير عالمين ما هو الأصل حتى أن أحدهم لو سئل عمن وراء أبيه فلا يعرف، مستخفين بالعلم والعلماء".[4]

1- عبد الحفيظ الهاشمي: **"اليوم على الشعب شيء واحد"**، جريدة النجاح، ع.230، 11 سبتمبر 1925، ص01.

2- عبد الحفيظ الهاشمي: **"من قبلنا بحالتنا البائسة؟"**، جريدة النجاح، ع.155، 18 أفريل 1924، ص01.

3- مجهول: **"في سبيل التهذيب والتربية"**، جريدة النجاح، ع.165، 4 جويلية 1924، ص01.

4- المسوم أحمد بن عبد الرحمان: **"العلم وفضائله"**، جريدة النجاح، ع.161، 6 جوان 1924، ص01.

* **"اللغة العربية تلفظ النفس الأخير"**: أرجع عبد الحفيظ بن الهاشمي سبب الذي قضى على اللغة العربية في بلادنا إلى شيآن أحدهما هو القاتل المميت جذبها من كل قائمة رسمية وعدم اعتبارها في المدارس الأهلية وغيرها لغة حية، والثاني قلة الاكتراث بتعليمها فأهملوها وحثو عليها التراب. موجها كلمته لنواب الأهالي قائلا: ليس لهذا انتخبنا النواب الأهالي إذا لم يكونوا لنا مساعدين على ما يلحق قوميتنا فبأي فائدة في وجودهم نوابا".[1]

2/ أهم مواضيع جريدة المنتقد:

أ- الجانب السياسي: ساهمت جريدة المنتقد بمقالات تناولت فيها الوضع السياسي نذكر منها:

* **خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا:** كلمة افتتاحية تشرح سير جريدة المنتقد حتى تضع أولى خطاها في عالم الصحافة، وضح النخبة من خلال هذا المقال المكانة التي يحتلها الدين الإسلامي مخاطبا الحكومة بعدم تجاهله دون الخلط بينه وبين السياسة. حيث جاء في القول: "...لا نعني بهذا أننا نخلط بين الدين والسياسة في جميع شؤوننا ولا أن يتدخل رجال في سياستنا وإنما نعني اعتبار الدين قواما لنا ومهذبا شريفا لسلوكنا...".[2]

* **ذكرى لأولي الألباب:** بين هذا المقال أهمية الانتخابات وفوائدها الجمة، مختصا بالذكر الشبيبة بعين البيضاء حيث قال: "يأيتها الشبيبة ان الأمة انتخبتك لترفعي عنها الأغلال وتساعديها في كثير من الأعمال وتنقذيها من اليد الظالمة وتسمعي صدى صوتها الشجي". مبينا أن هذا التنبيه من باب الذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين.[3]

ب- الجانب الاقتصادي:

أولت جريدة المنتقد عناية بالجانب الإصلاحي والتربوي في تنوير الأمة وتزويدها بالتعاليم السمحة وتصديها للطرقية وما شابه من كدر شوه الإسلام وعكر صفوة المسلمين. لهذا لم تتوفر الجريدة عن مقالات في الجانب الاقتصادي.

ج- الجانب الاجتماعي:

صورت جريدة المنتقد من خلال مقالاتها الواقع الاجتماعي الذي كان يعانيه الشعب الجزائري نخص منها:

1- عبد الحفيظ بن الهاشمي: "**اللغة العربية تلفظ النفس الأخيرة**"، جريدة النجاح، ع.242، 30 أكتوبر 1925، ص01.

2- النخبة: "**خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا**"، جريدة المنتقد، ع.1، 2 جويلية 1925، ص01.

3- كاتب بعين البيضاء: "**ذكرى لأولي الألباب**"، جريدة المنتقد، ع.13، 24 سبتمبر 1925، ص03.

* "**الدين والاجتماع**": عالج هذا المقال انتشار العادات الفاسدة والبدع التي أدخلت على الدين الذي هو قوام الأخلاق، وقال في هذا الصدد الطيب العقبي: "فكلما دعينا إلى مُجَّده أو اقتناء فضيلة قلنا: الدين ينهانا عن الحديث وما لم تألفه وتعرفه طباعنا، وإذا دعانا جاهل لخرافة يقدسها وبدعة يخترعها طرنا لمؤازرته وتلقينا بالقبول... والواجب هنا الدعوة والإرشاد لإصلاح ما أفسد الناس من أمر الدين والرجوع بهم إلى أصل الشريعة ومحاربة البدعة التي أصبحت عقائدية راسخة في قلوب العامة."[1]

* "**التربية**": لا شك أن تربية الأولاد أكبر قاعدة من قواعد العمران، وأشرف هدية يقدمها أبناء اليوم لأبناء الغد، إذ لكل عصر عمله ولكل دهر رجال ... وهي احدى أسباب السعادة، تطبع الإنسان على الكمالات النفسية من العفة والحياء والشجاعة والشفقة والحنان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.[2]

د- الجانب الثقافي:

اهتمت جريدة المنتقد بالوضع الثقافي حيث تناولت مقالات تتجلى فيها اسهامات المبدعين من الفكر والأدب نذكر منها:

* "**إلى الدين الخالص**": وهي قصيدة تحث عن الدين قال فيها الطيب العقبي:

أيها الأقوام أن تبغوا الهدى مالكم والله غير العلم هاد؟
ماتت السنه في هذه البلاد قبر العلم وساد الجهل ساد
وفشا داء اعتقاد باطل في سهول الفطر طرا والنجاء[3]

* **حول النادي لا تفاهم بغير العربية:** وضح هذا المقال الوضع الذي وصلت إليه اللغة العربية حيث أصبح عسر فهم بين أخوة دينهم واحد ووطنهم ولغتهم واحد بماذا يتفاهمون؟ بالدارجة؟ بالعربية؟ بالفرنسية؟ مطالبا من الإخوان الذين برعوا في لغة غيرهم حتى كادوا يفوقون أهلها، يجب عليكم أن تعتنوا بلغتكم حتى لا يحرم إخوانكم من فهم جواهر معارفكم.[4]

1- الطيب العقبي: "**الدين والاجتماع**"، جريدة المنتقد، ع.6، 6 جويلية 1925، ص01.
2- غريب: "**التربية**"، جريدة المنتقد، العدد نفسه، ص02.
3- الطيب العقبي: "**إلى الدين الخالص**"، جريدة المنتقد، ع.8، 20 أوت 1925، ص01.
4- عبد الحميد ابن باديس:" **حول النادي لا تفاهم بغير العربية**"، جريدة المنتقد، ع.9، 27 أوت 1925، ص03.

الفصل الثاني: حرب الريف وزعيمها.

المبحث الأول: موقع الريف المغربي

المبحث الثاني: سيرة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الريف.

1/ الموقع الجغرافي

يتمتع المغرب الأقصى بموقع جغرافي واستراتيجي هام، حيث يحتل أقصى الغرب من الشمال الإفريقي، الذي يحده من الغرب المحيط الأطلسي، ومن الشمال البحر المتوسط، ومن الجنوب الصحراء الفرنسية، وتحيط به الجزائر من الشرق والجنوب أيضا.[1]

ويقع بين دائرتي عرض 28 درجة و 26 درجة شمالا. وبين خطي الطول 2 درجة و 11 درجة غربا، وتبلغ مساحته حوالي 19 ألف ميل مربع.[2]

ويتكون القسم الشمالي للمغرب من اقليمين هما الريف[3] وجباله. والريف[4] هو القسم الشرقي من المنطقة[5]، يمتد من قبائل غمارة في الغرب إلى هضاب ملوية شرقا، ومن البحر المتوسط شمالا مشرفا على مدينة تازة وسهول مسون جنوبا.[6]

ويشغل مساحة قريبة من 23 ألف كلم^2، وهي منطقة محصنة طبيعيا من كل الجوانب، سواء بشواطئها الخطيرة أو بأوديتها أو جبالها[7]، وفي هذا يقول صاحب كتاب "الظل الوريف في محاربة الريف": "وفي الريف أودية ذات ماء منهمر وتحمل رمان الشتاء ولا يعبرها إلا العارف بمشاريعها، وهي كثيرة الثغور وتفور على قدر ما تجره الطبيعة".[8]

أما جبالها فتمتد من الشرق إلى الغرب، إلا أن قممها تظل في الواقع متواضعة الارتفاع، فجبل تدغين

1- سعيد بديرة الحلواني: **التاريخ الإفريقي الحديث**، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 1999، ص163.

2- يسرى الجوهري: **شمال إفريقية**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص201.

3- **الريف**: كلمة عربية تعني الأرض المحروثة والخصبة التي توجد عادة على ضفاف النهر أو بجانب الصحراء. وتعني في المغرب طرف الشيء أو نطاقه الخارجي وهي الساحل الشمالي؛ ينظر: أوجيست موليراس: **المغرب المجهول**، ج1، تح: عز الدين الخطابي، منشورات تفراز، درا النجاح الجديدة، المغرب، 2007، ص43؛ أنظر أيضا: شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002، ص92.

4- ينظر الملحق رقم (06).ص49.

5- محمّد علي داهش: **محمّد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002، ص14.

6- محمّد علي داهش: **دراسة في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، جامعة الموصل، كلية الآداب، بغداد، (د.ت)، ص121.

7- أوجست موليراس: **المرجع السابق**، ص46.

8- أحمد سيكرج: **الظل الوريف في محاربة الريف**، الدار الجديدة المغرب، 1926، ص04.

الذي يعد أعلى قمة جبلية بها لا يتعدى علوه 24560م.[1]

ولهذه الجبال انحدارات مباشرة على البحر المتوسط الذي أدى إلى قلة موانئه، وتنتشر في جنوب الريف جبال عديدة منها: كبدانة، أزور أقشتار، وجبل الحمام. فضلا عن هضبتين "التدنى" والتندري" اللتان تضمان آبار والكهوف الطبيعية.[2]

2/ الأوضاع العامة في منطقة الريف أواخر القرن 19 بداية القرن 20.

أ- الأوضاع السياسية:

يعتبر الريف بحكم موقعه النائي عن قاعدة الملك، وبحكم خلوه من حواضر آهله. فكان أهله يقومون بتصريف أمورهم وفق الأنماط التقليدية المتوارثة عندهم التي لا تلغي تبعيتهم للسلطة المعنوية للسلطان[3] الذي يقوم بتعيين الباشوات ورؤساء المناطق الريفية، تحت إدارة موظف يعرف باسم الخليفة وساعده وزير، ودائرة خاصة تشرف على أعمال القواد والعمل. وهكذا ظلت هذه المناطق القبلية تحكم من قبل رؤسائها الذي يغيرهم السلطان.[4]

ب- الأوضاع الاقتصادية:

عرفت الحياة الاقتصادية لمنطقة الريف بسيطرة النشاط الفلاحي نظرا لجملة من العوامل الطبيعية والبشرية، حيث مثلت الحنطة والشعير والذرة في منطقة شمال المغرب المورد الاقتصادي الرئيسي.[5] كما اهتموا بغرس أشجار الفواكه كاللوز والتين والجوز، والخضراوات، واعتمدوا في حياتهم المعيشية على صيد السمك.[6] وتربية المواشي من الأبقار الحلوبة، ذلك أن المرتفعات توفر مراعي نديه (رطبة)[7]، أما الوسائل التي كانت تستعمل في الزراعة فهي بدائية، أسسها المحراث الخشبي العتيق، والرحى، والمغزل والخزافة الخشنة.[8]

1- محمد القبليك: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011، ص10.

2- محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد**...، المرجع السابق، ص14.

3- محمد العربي المساري: **محمد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن**، ط1، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012، ص23.

4- محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد** ...، المرجع السابق، ص29.

5- **المرجع نفسه**، ص15.

6- أحمد سكيرج: **المصدر السابق**، ص04.

7- عبد الرحمن حميدة: **جغرافية الوطن العربي**، ط2، دار الفكر، سوريا، 1997، ص148.

8- جرمان عياش: **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، منشورات الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1986، ص191.

ونشطت حركة التجارة حتى أصبحت الموانئ المغربية تعج بالوافدين لاستيراد خيراتها خاصة من أوروبا فمن طريقها يتم استيراد السكر والشاي والمنتوجات القطنية وبعض المصنوعات المعدنية، أما صادراتها فاقتصرت على الصوف، والجلود، والعسل، والبلح، واللوز، والجوز، والصمغ. وانحصرت عمليات التبادل التجاري في اقليم الريف على جزيرة نكور ومنطقة الورغة[1]، أما الصناعة فظلت محلية تقليدية، فبرعوا في الحدادة والنجارة والبناء، وصنع الصابون، والحياكة، والخياطة.[2]

ج- الاوضاع الاجتماعية:

غلب الطابع القبلي على التكوين الاجتماعي في الشمال المغربي وخاصة المناطق البعيدة عن المدن؛ حيث بلغ عدد سكانه قرابة (550000) نسمة[3] أواخر القرن 19 في إقليمي الريف وجباله.[4]

ينقسم سكان الريف إلى عنصرين هما: البربر وهم السكان الأصليين، أما العنصر الثاني يتمثل في العرب الذين جاؤوا إلى إقليم الريف واستوطنوا به[5]، ومن بين أهم القبائل الريفية: قبيلة تاغزوت، بني بونصر، بني خنوس، بني سدات، متيوة، بني جميل، بني بوفراح، بني يطفت، بقيوة، بني ورياغل، تمسمان، بني توزين، تفرسيت، كزناية، لمطالصة، بني عمريت، بني مزدوي، بني ولشك، بني سعيد، بني بويحي، قلعية، كبدانة، تريقة، أولاد ستوت، بني زناسن، بني محيو، مغراوة، وبني بشير.[6] وكان غالب قبائلهم يتكلمون بلغتهم الشلحية البربرية المعبرة عنهم بقولهم (تلمازيغت)، ما عدا بني يطفت وبني بوفرح، ومتيوة فإنهم يتكلمون باللغة العربية الدارجة.[7]

د- الاوضاع الثقافية والدينية:

تميز الريفيون في شمال المغرب بعنايتهم الكبيرة للعلم؛ ففي هذه المنطقة قام مصلحو الزوايا المنتشرة وأصحاب الطرق الصوفية وعلماء جامع القيروان بدور كبير في تنوير السكان وفي إرساء أسس التعليم الديني فيها، حيث نشأت في مختلف قبائل الريف معاهد علمية وهي تعد فروعا كاملة عن جامعة القرويين لأعداد

1- محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد...**، المرجع السابق، ص16.
2- أحمد سكيرج: **المصدر السابق**، ص04.
3- **المصدر نفسه**، ص03.
4- محمد علي داهش: **دراسة في تاريخ المغرب ...**، المرجع السابق، ص122.
5- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم: **المرجع السابق**، ص92.
6- أوجيست مولييراس: المرجع السابق، ص52.
7- أحمد سكيرج: **المصدر السابق**، ص04.

الطلاب.[1]

كما انتشرت في الريف الزوايا والمساجد، حيث تعتبر جزءا مهما من حياة السكان، يرجعون إليها في ملماتهم الدينية والدنيوية، ومن بين هذه الزوايا نجد زاوية سيدي يوسف وهي أعظم زاوية تتوسط قبيلة بني ورياغيل[2]. إضافة إلى مسجد أجدير[3]، وكان الهدف منها حل النزاعات ومناقشة الأمور السياسية إضافة إلى التعليم.

المبحث الثاني: شخصية ابن عبد الكريم الخطابي.

يعتبر عبد الكريم من بين الشخصيات التاريخية البارزة التي حملت لواء المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي والإسباني في المغرب.[4]

1/ مولده ونسبه:

ولد مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي[5] في قبيلة بني ورياغيل[6] في بلدة أجدير في الريف المغربي، بين مليلة وتطوان سنة 1301هـ/1883م. وكان والده عبد الكريم الخطابي من فقهاء الريف البارزين[7]، وينسب إلى الحجاز، حيث أن عائلته نشأت في بلدة ينبع من أعمال الحجاز، غادرت هذه البلدة في القرن الثالث الهجري، وأقام في بني ورياغيل في مراكش –المغرب– وهي موطن العائلة منذ ألف سنة.[8]

وقد اشتهر كثير من أفراد هذه العائلة في قتال الإسبان شهرة عظيمة. نخص بالذكر منها السيد أحمد

1- مُحَمَّد علي داهش: **صفحات من الجهاد ...**، المصدر السابق، ص20.

2- بني ورياغيل: أشهر قبائل الريف، تقع بين تمسمان شرقا إلى بقيوة غربا، وهي كالقلب من جسد لأنها مسكة بزمام إدارة شؤون الريفين. ينظر: أحمد عبد السلام البوعياشي: **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، نشر: عبد السلام جسوس وسوشبريس، دار الأمل، طنجة، (د.ت)، ص55. وأحمد سكيرج: **المصدر السابق**، ص02.

3- أحمد عبد السلام البوعياشي: **المصدر السابق**، ص61.

4- دري سميحة: "جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة"، **مجلة المغرب العربي**، ع5، جوان 2017، ص212.

5- **ينظر الملحق** رقم (07). ص50.

6- روم لاندو: **أزمة المغرب الأقصى**، ج1، تر: مُحَمَّد إسماعيل وحسين الحوت، مر: عبد العزيز الأهواني، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1962، ص139.

7- مُحَمَّد بن موسى الشريف: **عظماء منسيون في التاريخ الحديث**، دار الأندلس الخضراء، 2010، ص68.

8- أحمد عبد السلام البوعياشي: **المصدر السابق**، ص48.

أمزيان بطل معركة مليلة التي وقعت سنة 1919 ضد الإسبان[1]، ووالده عبد الكريم الخطابي الذي قاد حمادتين اثنين أحدهما ضد الجيش الفرنسي على قبائل تازة، والأخرى ضد الجيش الإسباني بتفرسيت[2]،كما كان قاضيا شرعيا بالمدينة، ومن المعروفين بين اترابه بالعلم والتقوى[3]، وقد اعتاد الكتاب انسابهم إلى عمر بن الخطاب، لكن لم يثبت على مُحَّد بن عبد الكريم أنه أكد هذا لسبب بسيط وهو أنه لم يثبت تاريخيا أن عائلة سيدنا عمر بن الخطاب اشتهر منها أفراد في الريف، لأنه لو رحلت عائلة منها لتضافر المؤرخون عن ذكرها.[4]

2- صفاته الخلقية:

كان مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي[5] قصير القامة، بدين الجسم، صبوح الوجه مستديرا، أسود العينين، حاد النظر، ذو شعر أسود ولحية خفيفة تبدو على محياه دلالة اللين والرقة، يلبس العمامة والجلباب المغربي، وكثيرا ما يتزين باللباس الإفرنجي ويضع نظارات على عينيه،[6] فالأمير رجل متفرد الذكاء[7]، ضحوك الوجه، لين العريكة، قليل الكلام، وكثير العمل، وهو ذو شخصية بارزة، وإرادة قوية وفارس ماهر.[8]

3- تعليمه وأهم المناصب التي تولاها.

يعتبر الفقيه عبد الكريم هو الأستاذ الفعلي لابنه مُحَّد وذلك في الفقه والدين عموما والوطنية والسياسة خصوصا[9]، حيث قام بتعليمه اللغة العربية وتحفيظه القرآن بنفسه، ثم أرسله لإكمال دراسته إلى مليلية وجامعة القرويين بفاس وذلك في سنة 1902[10]، وبعد خروجه من المدرسة بقي عاطلا عن الأعمال فترة من الزمن فتاقت نفسه العظيمة خلالها إلى الازدياد من العلم، فسافر إلى اسبانيا والتحق بجامعة "شلمنكا" وتحصل منها

1- رشدي الصالح ملحس: **سيرة الأمير مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهورتها**، المطبعة السلفيه، القاهرة، 1343هـ، ص25.

2- أحمد عبد السلام البوعياشي: **المصدر السابق**، ص21.

3- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص25.

4- أحمد عبد السلام البوعياشي: **المصدر السابق**، ص48.

5- ينظر الملحق رقم (01). ص44.

6- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص27.

7- علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب** ...، المرجع السابق، ص168.

8- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص27.

9- مُحَّد العربي المساري: **المرجع السابق**، ص25.

10- مُحَّد عبد الملك الزغبي: **مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، دار التقوى للنشر والتوزيع، شبر الخيمة، 2010، ص17.

على شهادة الحقوق والآداب ولقب دكتورا فيها.[1]

تولى ابن عبد الكريم الخطابي عدة مناصب، فبعد تخرجه من جامعة القرويين ومكوثه في أجدير أخذه والده إلى مليلية عام 1907، ولمعرفته الإسبانية وظف كمدرس للأطفال المغاربة فيها، ثم أستاذ للغة العربية للضباط الإسبان. ونظرا لثقافته وإمكانيته اشتغل بعدها كمستشار للشؤون الأهلية 1909-1911م، وفي نفس الوقت كان يعمل في جريدة تلجرام ماديل الريف (Télégram madel rif) وساهم في إعدادها[2]،

كما اهتم بالتنظيم العسكري والإداري للإسبان ووقف على أوضاعه وتعرف على حقيقته ووسائله، وبعدها عمل مستشارا في المحكمة العليا للجنايات من 1911-1914م، وفي الأخير استغل منصب قاضي القضاة[3]، ليتعرض بعد ذلك للاعتقال من قبل الإسبان في 15 جوان 1915 لمدة أربعة أشهر وذلك للضغط على أبيه حتى يكف عن الجهاد، لأنهم كانوا يريدون أن يتوسعوا ويخرجوا من سبة ومليلية ليحتلوا باقي مناطق المغرب الأقصى الشمالية.[4] وقد دبر والده لهروبه من السجن كباليريزاس، فوقع وأصابه كسر في احدى رجله كان سبب عرج خفيف صاحبه طول حياته ، لكن الحظ لم يحالفه وقبض الاسبان عليه ليتم الإفراج عنه في 25 ماي 1916.[5] هذه الظروف جعلته يقتحم العمل السياسي وهو في رعيان شبابه في العقد الثالث من عمره[6] فعمل على التعبئة الوطنية لتوحيد أهالي المنطقة، فقد أيقن بفكره الثاقب وأن طريق الانتصار هو بناء الجبهة الداخلية أي إقامة وحدة شعبية وطنية تتفتت عندها حدود القبيلة.[7]

وبعد استشهاد والده في معركة مع الإسبان سنة 1920، وقيل أنه مات مسموما[8]، اجتمع رؤساء القبيلة الذي اطلق عليه اجتماع "القامة" لاختيار قائد لهم وكان ذلك حسب ذكر الخطابي نفسه في 15 محرم

1- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص ص25-26.

2- الحواس منصوري: "**حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921-1926)**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص33.

3- الحواس منصوري: **المرجع السابق**، ص33.

4- محمد بن موسى الشريف: **المرجع السابق**، ص68.

5- عبد الله كنون: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، مج5، ط2، دار الكتاب المصرية ودار الكتاب اللبنانية، القاهرة وبيروت، 1994، ص06.

6- محمد العربي المساري: **المرجع السابق**، ص30.

7- محمد علي داهش: **صفحات من الجهاد** ...، ص100.

8- محمد بن موسى الشريف: المرجع السابق، ص69.

1340 الموافق لسنة 1921 وبالضبط في 18 سبتمبر تم تعيين ابن عبد الكريم الخطابي خليفة لوالده[1]، وقد تداولوا فيه عن اللقب الذي يكون لرئيسهم، حيث رفض لقب السلطان وآثر عليه لقب أمير الجهاد في الريف لممارسة الحكم والقيادة حتى يتم تحرير البلاد، وذلك تمشيا مع النظام القائم آنذاك في المغرب.[2] فاعتنى بتوجيه أنصاره دائما إلى فكرة التحرير وليس فقط المقاومة من أجل أن يرحل العدو.[3]

وهكذا قضى الأمير الفترة الممتدة من 1921 إلى غاية 1926 في الدفاع عن وطنه إلى أن تم القبض عليه من قبل السلطات الفرنسية ونفيه إلى جزيرة لارينيون في 27 ماي 1926[4] لتقرر بعد ذلك في سنة 1947 نقله إلى مصر، فواصل مسيرة جهاده ممن أجل تحرير المغرب،.[5] وبدأ عهد جديد من النضال الوطني من أجل تحرير بلاده فأسس مع أبناء المغرب العربي لجنة أطلقوا عليها "لجنة تحرير المغرب العربي" تولى هو رئاستها في 09 سبتمبر 1947. وبقي مقيم في القاهرة إلى أن وافته المنية[6] سنة 1963.

4- وفاته:

في صبيحة يوم الأربعاء 11 رمضان 1383[7] الموافق لـ 06 فيفري 1963 وصل إلى فاس خبر وفاة البطل الكبير ابن عبد الكريم الخطابي الريفي من مصر القاهرة عن عمر ناهز إحدى وثمانين سنة. ودفن في مقبرة الشهداء بالعباسية بالقاهرة.[8]

1- محمد العربي المساري: **المرجع السابق**، ص32.

2- محمد حسن الوزاني: **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، مؤسسة محمد حسن الوزاني، (د.ت)، (د.م)، ص375.

3- محمد العربي المساري: **المرجع السابق**، ص33.

4- محمد حسن الوزاني: **المصدر السابق**، ص223.

5- عبد الله العقيل: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ج1، دار البشير، (د.م.ن)، 2007، ص508.

6- **المرجع نفسه**، ص508.

7- عبد الله كنون: **المرجع السابق**، ص180.

8- عبد السلام بن عبد القادر بن سودة: **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، تح: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص33، 37

الفصل الثالث: أصداء حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد.

المبحث الأول: أسباب حرب الريف.
المبحث الثاني: مجريات الحرب الريفية.
المبحث الثالث: أهم نتائج حرب الريف.

المبحث الأول: أسباب الحرب الريفية.

مثلت الحركة الوطنية المسلحة (ثورة الريف) في الشمال المغربي امتداد للكفاح الوطني ضد العدوان وأثبت الشعب قدرته في مواجهة المحتل. فكان لقيام حرب الريف عدة أسباب تناولتها كل من جريدتي النجاح والمنتقد نذكر منها:

حيث جاء في العدد 193 من جريدة النجاح تصريح للجنرال بريموديفرا يبين فيه سبب الصراع حيث قال:" أن الحرب الريفية ماهي إلا حرب إسلامية"[1]، وكان الهدف من وراء هذا التصريح ايقاظ الأوروبيين إلى حرب صليبية، وسرعان ما أرسل ابن عبد الكريم رسالة يكذب فيها ذلك التصريح في الأعداد الموالية للجريدة وبين من خلالها أن الحرب قامت لنقض اسبانيا العهود المدونة في معاهدة الجزيرة، القاضية بترك للعرب حريتهم الدينية والاقتصادية والتجارية، لهذا فإن الهدف من حرب الريف هو تحقيق الحرية التامة للبلاد.[2]

من خلال هذان التصريحان حاولت جريدة النجاح أن تبين أسباب الحرب حسب ما يراه الطرفان.

– في حين أرجعت جريدة المنتقد سبب الحرب مع فرنسا إلى نزاع عن الحدود. حيث يرى الأمير أن فرنسا احتلت شمال وادي ورغه وهو خارج عن منطقتها وهذا مضر به سياسيا واقتصاديا، بينما ترى فرنسا أنه داخل منطقتها وانها إذا لم تحتله تخشى من هجوم أمير الريف على المنطقة واحتلالها واحتلال مدينة فاس، ومبايعته سلطان على المغرب بتمامه.[3]

إضافة إلى عدة أسباب أخرى نوردها كالآتي:

– معاهدة الحماية الإسبانية والفرنسية على المغرب عام 1912 التي قسمت البلاد إلى منطقتين، منطقة شمالية إسبانية وجنوبية فرنسية مع خضوعها لسلطان المغرب.[4]

– التوسع الإسباني والفرنسي في منطقة الريف من خلال مد مناطق احتلالهم الخاصة بعد معاهدة الحماية.[5]

1- **الريف**: جريدة النجاح، ع193، 30 جانفي 1925، ص4.

2- الأهرام: **تصريحات بطل الريف**، جريدة النجاح، ع196، 20 فيفري 1925، ص4.

3- عبد الحميد ابن باديس: **الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع1، 02 جويلية 1925، ص2.

4- جلال يحي: **عبد الكريم الخطابي (سلسلة أعلام العرب)**، مج78، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968، ص35.

5- عبد الكريم غلاب: **تاريخ المغرب العربي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص244.

– التدخل في شؤون الحكم والأمور الداخلية للبلاد مما اضطر بالسلطان الذي عقد معاهدة الحماية عبد الحفيظ التنازل على العرش اعترافا منه بأن للأمة حق الدفاع عن نفسها واختيار من يستطيع الدفاع عنها وعن حوزتها.[1]

– حرمان المغرب من ممارسة سياسته الداخلية والخارجية المستقلة وأصبح المقيم العام الفرنسي والمقيم العام الإسباني هما المسيطران على كافة شؤون البلاد.[2]

– الحكم العسكري الصارم الذي لم يترك للشعب أي مجال لممارسة حريته وحقوقه.

– الأحداث الذي شهدها سكان الريف من ثورات وتعسف إسباني بعدما جاء جنرال سيلفستر.[3]

– الاستيلاء على الأراضي الزراعية الخصبة بموجب قوانين متعددة (1921، 196، 1936،...) واستغلال الثروة المعدنية منجم الحديد اكسان في اقليم الريف.

– انتشار بشكل واسع الهجرة الإسبانية والاستيطان في شمال المغربي.

– أسبنة المغاربة التي سعت من خلالها محاربة اللغة العربية ومؤسسات الثقافية والدينية من أجل القضاء على الهوية العربية الإسلامية.[4]

– حالة الفراغ التي عمت البلاد فمن جهة تعتبر البلاد بلادا لا تصل إليها يد السلطة العليا (أي الريف)، ومن جهة ثانية فإن الزعماء المجاهدين أمثال عبد الكريم الأب ومُحَّد أمزيان لقوا حتفهم شهداء فكان من الضروري على مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي أن يسد الفراغ.[5]

– ممارسة مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي مهنة القضاء في مدينة مليلية، وبذلك كان شاهدا بعينه على ما تفعله الجيوش المحتلة من المناكر والآثام فأوجدت في نفسه
بغضا وعداوة للمستعمر.[6]

1- علال الفاسي: **الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية**، ط1، مطبعة الرسالة، مصر، 1948، ص23.

2- مُحَّد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات الاتحاد للكتاب العرب، دمشق، 2004، ص130.

3- مُحَّد علي داهش: **صفحات من الجهاد**...، ص ص40-41.

4- مُحَّد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية**...، ص130-157.

5- أحمد البوعياشي: **حرب الريف التحريرية**...، ص22.

6- رشدي صالح ملحس: **سيرة الأمير مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي**...، ص29.

المبحث الثاني: مجريات الحرب الريفية.

بعد وفاة عبد الكريم الخطابي، وجد ابنه نفسه من الضروري مواصلة ثورة والده سنة 1920، ضد الهيمنة الاستعمارية للمغرب الأقصى، ولم يمضي ستة أشهر على ذلك حتى تألفت قوى القبيلة وانتظمت أمورها، وخاض معارك شرسة ضد القوات الإسبانية وكذا الفرنسية[1]، وكان لهذه المعارك صدى في الصحف الجزائرية لاسيما جريدتي النجاح والمنتقد، غير أن تتبع الحرب من طرف جريدة النجاح لم يكن إلا مع نهاية 1924-1925 نظرا لغياب الأعداد الاولى من الجريدة، بينما جريدة المنتقد كانت بدايتها 1925 مع الحرب الريفية الفرنسية، ونظرا لهذا النقص حاولنا التغطية بالمصادر والمراجع، ومن جملة المعارك التي قادها الأمير الخطابي نذكر منها:

*** جبل أبران[2]:**

حاولت القوات الاسبانية احتلال جبل أبران. وعين الجنرال "سيلفيستر" حيث كان يرى نفسه الأجدر في القضاء علي مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي ومن معه[3]، فتقدم العدو نحو الجبل وتركزت فيه مستعمرات الاحتلال في مواقعة استراتيجية، وقد أمهلتهم القوات الوطنية حتى الليل، حيث نظم المجاهدون غارة قوية من ثلاث جهات أحاطت بالمعسكرات، وسحقت كل القوات الاسبانية؛ ففر المدفعيون تاركين مدافعهم؛ فكانت أكبر هزيمة نزلت على الجيش الاسباني[4]، قتل في هذه المعركة 4 مجاهدين ونحو ألف من الإسبان.[5]

*** معركة أنوال[6]:**

تعتبر معركة أنوال من أكبر المعارك التي خاضها الوطنيون ضد قوات الاستعمار، وتعتبر فتحا في عالم الحروب والمعارك، حيث قدرت قوات الخطابي بـ 1000 مجاهد، بينما بلغ قوام الجيش الاسباني أزيد من 25000 جندي[7] ، حيث زحف سلفيستر قائد قطاع مليلية نحو بلاد الريف، واحتل بعض المناطق دون مقاومة تذكر، إلى

1- تركي ظاهر: **أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص57.

2- أبران: هي موقع استراتيجي هام، تشرف على وادي "المكش" المنحدر على وادي "أكراموس". ينظر: مُحَمَّد علي داهش: **دراسات في تاريخ المغرب**...، المرجع السابق، ص113.

3- مُحَمَّد حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص49.

4- عبد الكريم غلاب: **المصدر السابق**، ص256.

5- مُحَمَّد حسن الوزان: **المصدر السابق**، ص50.

6- **ينظر الملحق رقم** (08)، ص51.

7- شوقي أبو الخليل: **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشد، مصر، 1976، ص196.

أن وصل إلى مدينة أنوال وتقدم 12 ميلا، بعدها تفطن أن قبائل بني ورياغيل قد خضعت له، فأكمل الزحف إلى أن وصل جبل وعران قرب أجدير، وكانت خطة الخطابي أن يهاجم الريفيون الاسبان في وقت واحد في جميع المواقع، بحيث يصعب عليهم إغاثة بعضهم بعضا.[1]

اضافة إلى اعتماده على حرب الخنادق؛ فأمر بحفر خط من الخنادق في كل خندق خمسة أفراد، ويكون البعد بينهم عشرون مترا، على شكل نصف دائرة، وبذلك دارت معركة أنوال بين الطرفين، وانتهت 21 جوان 1921 بانتصار قوات الخطابي وهزيمة نكراء للإسبان[2]؛ قتل في هذه المعركة 18000 جندي واستولى المجاهدون على 19054 بندقية، و352 رشاشا، و129 مدفعا، وتم أسر 570 جندي إسباني. افتدتهم إسبانيا بمبلغ 138، وقتل قائد الحملة سلفيستر، بعدما تم القبض عليه وتقديمه للأمير ابن عبد الكريم الخطابي.[3]

معركة أغربين[4]:

بعد الانتصار الذي حققه بن عبد الكريم الخطابي في معركة أيران، أمر مقاتليه بتحصين مواقعهم ومراكزهم الجديدة، لمواجهة رد الفعل الإسباني، ووقعت بذلك معركة أغربين، وقد جند الإسبانيين نحو 3 آلاف جندي، وحينما حاولت القوات الزحف على المنطقة التي ينبع منها الماء، التي تبعد عن أغربين بحوالي أربعة أميال، انقض المجاهدون عليهم، رغم حماية المدافع وأسلحة الهجوم التي كان يوفرها العدو، إلا أنه قتل منه نحو 132 قتيلا. وذلك بين 19-20 أوت 1921؛ وانتهت بانسحاب بقية الجيش الإسباني، واستشهاد نحو 50 شخص من قوات الخطابي.[5]

ولم تتوقف المعارك مع المحتل هنا بل بقيت مستمرة، حيث تلتها معركة أعروبت، قادها الجنرال "نافارو"، وكان هذا الجبل كجبل أبران، مركز سباق بين جيش الاحتلال وجيش المجاهدين، وتمكن الريفيون محاصرة العدو 15 يوما، وهم يقتلون كل يوم عددا من جنود المحاصرين، إلى أن استسلم جيش الاحتلال يوم 2 أوت 1921. أسر فيها 400 جندي من بينهم 30 ضابطا.[6]

1- أنور محمد زناتي: **موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث 11 سبتمبر**، ج3، القاهرة، (د.ت)، ص281.

2- نجاة سليم محمود محاسيس: **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص65.

3- محمد حسن الوزاني: **المصدر السابق**، ص56.

4- **أغربين**: أو أغربيا، تقع بين قبيلتي تمساسن وبني توزين على الجنوب الغربي لكل من أمزاورو وأنوال، احتلها الإسبان 17 جوان 1921. ينظر: عبد الكريم غلاب: **المصدر السابق**، ص256.

5- المصدر نفسه، ص257.

6- عبد الكريم غلاب: **المصدر السابق**، ص258.

وفي أوائل عام 1922 جهز الجنرال "برانغوير"[1] حملة ضد الريف، بجيش لا يقل عن 200 ألف مقاتل. مجهزة بمعدات وافرة، بينما الريفيين فلم تتجاوز قوتهم بضعة عشر ألف مقاتل. فدارت بين الفريقين معارك دامية على طول خط مليلية –كوبا- الحسيمة، واستمر القتال، وفي منتصف شهر فيفري تمكن الريفيون من هزيمة الإسبان.[2] وفي نفس السنة دبر المجاهدون خطة حربية لتحطيم قوات الاستعمار الإسباني في تافرسيت، بدأ فيها المجاهدون بالهجوم متمركزين بمواقعهم، استمر القتال أياما، دون أن يتمكن العدو اختراق خطوط المجاهدين، مستعملا فيه الغازات السامة؛ وتكبدت بذلك قوات الإسبان خسائر كبيرة.[3]

ومع بداية شهر مارس سنة 1922، بدأ الجنرال "برانغوير" بإنزال 50 ألف مقاتل إلى الحسيمة، وحشد قوي وعظيم في ناحية مليلية للإحاطة بجبل بني عروس؛ وابتدأت المعارك في 10 مارس. وتمكن في بادئ الأمر الجيش الإسباني من الاستيلاء على مواقع الريفيين في الخط الأول. لكن سرعان ما استرجعوا هذه المواقع[4]، وفي 25 من نفس الشهر قام الريفيون بهجوم عام على طول الخط، واشتدت المعركة حول حسيمة؛ اشتركت فيها المدفعية الريفية لأول مرة، ففتكت بالجيش الإسباني. دامت هذه المعركة أسبوعا كاملا؛ انتصر فيها الريفيون، وأصيب الجنرال "برانغوير" وقتل خمسة آلاف جندي وأسر ثلاثة آلاف، وغنموا ذخيرة ومعدات لا تحصى[5]، وبعد سنة 1922 اتجهت استراتيجية المقاومة نحو الجبهة الغربية، في اتجاه ضواحي تطوان؛ نشبت فيها معركة في تافوعالت بين وادي لو وطريق سبتة ، قتلت فيها الحامية الإسبانية وغنم المجاهدون الريفيون سلاحا و 180 فرسا.[6]

وعلى اثر الهزائم التي تلقاها العدو حاولت السلطات الإسبانية التفاوض مع مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي، وانعقد مؤتمر تطوان في جوان 1923، حيث سافر الوفد إلى تطوان وطلب من الأمير ارسال وفد لينوب عنه[7]، وبعد مفاوضات كانت شروط الصلح اللذي وضعها بن عبد الكريم الخطابي حسب ما ورد مقال في جريدة

1- **برانغوير**: هو المقيم العام الفرنسي في منطقة الريف، تم تعينه سنة 1922 خلفا للجنرال برانجر؛ **ينظر**: رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص50.

2- **المصدر نفسه**، ص51.

3- مُحَمَّد حسن الوزاني: **المصدر السابق**، ص44.

4- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص51.

5- **المصدر نفسه**، ص51.

6- عبد الكريم غلاب: **المصدر السابق**، ص60.

7- رشدي الصالح ملحس: **المصدر السابق**، ص52.

النجاح عن جريدة الكوتديان تضمن:

1- الاعتراف بحكومة الريف بكفالة جمعية الأمم ويأخذ رئيسها اسم الأمير.

2- الاعتراف حكومة الريف لسلطان المغرب أمير المؤمنين، ويخطب باسمه.

3- تكون الحدود الجنوبية بضفة ورغة الشمالية، وتضم قبائل الجباله والريف مع مدينة لعرايش وأزيلة وتطوان. وتحتفظ إسبانيا بمركزين سبتة ومليلية، كما تبقى لها معادن الحديد الكائنة بأورو.

4- يكون لحكومة الريف جيش يحدده الخبراء.

5- تعطى تسهيلات لإسبانيا ولتجار العريش وتطوان واجدير.[1]

6- تترك جميع الجيوش الإسبانية في غير سبتة ومليلية كل ما عندها من سلاح وعتاد ومؤنة.

7- يدفع الإسبان بعض البواخر التجارية لفداء الأسارى الذين كانوا في معتقلات المجاهدين بالريف.[2]

بعد الانتصارات التي حققها زعيم الريف في الجبهة الإسبانية. اضطرت بعدها إلى الانسحاب وتراجع واخلاء مركزها، وانكشفت الجبهة الفرنسية بشكل كامل، وأصبحت في مواجهة مباشرة مع الريفيين، فشنت حملة دعائية ضد محمد بن عبد الكريم الخطابي[3]، حيث ورد مقال في جريدة المنتقد تناول زيارة الماريشال ليوني، وقام بتحريض القبائل للاعتداء على المقاومة الريفية ليجد بذلك طريقة لتقديم عسكره.[4]

وفي سنة 1924 اصطنعت سببا من أجل احتلال بني زروال وتذرعت أن الدرقاوي عبد الرحمان العماري وبعض رجال القبيلة طلبوا من فرنسا احتلال الزاوية الدرقاوية حماية لها[5]، ولتأديب هذه القبيلة شن الريفيون هجوما في 20 ديسمبر 1924[6]، وتمكن المقاومة من تحقيق نتائج، وخضعت القبائل الواقعة شرق بني زروال[7]، وفي 13 أفريل 1925 قام الريفيون بحملة استهدفت زاوية امجوط بقبيلة زروال، وهكذا أصبح الخطر يهدد شمال منطقة الحماية الفرنسية برمته؛ فصارت القبائل الخاضعة لفرنسا تنسل من نفوذها قبيلة بعد أخرى، وحل شبح بفاس وكان

1- **شروط عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925، ص4.

2- محمد حسن الوزاني: **المصدر السابق**، ص112.

3- قاسم الحادك: "**الحرب الريفية سنة 1925 –الأسباب والمراحل والنتائج-**"، مجلة دراسات تاريخية، ع1، 2015، ص85.

4- **خطاب عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسوية**، جريدة المنتقد، ع10، 30 سبتمبر 1925، ص2.

5- قاسم حادك: **المرجع السابق**، ص86.

6- جريدة المنتقد، ع10، **المصدر السابق**، ص02.

7 - Victor Barrucand, **la guerre de Riff**, paris, laroche et du cnt, 1927, p1.

أكثر حدة بتازة[1]، حيث جاء في جريدة النجاح تصريح لعبد الكريم أن حركته الحربية ستتمادى في الحرب إلى أن يحتل فاس.[2]

وأمام تزايد نفوذ حركات المقاومة، واتساع مجالها. أصبح لزاما على الماريشال ليوطي[3] القائد الأعلى للجيش التحرك بصفة مستعجلة، وإعادة الأمور إلى وضعها والقضاء على الخطر الريفي. وفي 25 أفريل اسندت الوحدات المتوفرة للجنرال "دوشمبران" قائد منطقة فاس كلفه بمهمة تغطية الجبهة الشمالية[4] ،وقررت الوحدة الفرنسية القيام بعمليات مستعجلة لتغطية فاس، وحفظ الطريق التي تصل إلى الجزائر. عن طريق تأمين الطريق بين فاس ووجدة،[5] وفي 29 أفريل تمكن الجنرال "كولومبا" الدخول إلى فاس بعد عمليات صعبة.[6] وفي 2 ماي تقدم الجنرال "كولومبا" من تافرانت في اتجاه البيبان واصطدم مباشرة بالمقاومة، ويعد جبل البيبان من الجبال الوعرة؛ والريفيون لهم القدرة في تسلق الجبال والاختفاء في الكهوف.[7]

وفي 10 ماي هوجم مركز البيبان[8] من جديد من قبل جماعات المقاومة بمدافع وقنابل يدوية، وبعد وصول الجنرال الإمدادات بدأ الهجوم، وتمكن من اقتحام مركز البيبان[9] ،كما تفيد الأخبار أن الريفيون يوالون هجومهم الحربي حتى قاربوا تازة، وهي لا تبعد عن فاس كثيرا، واعتمد أيضا على بث الدعوة بين القبائل لاستمالتها واثارتها ضد الجبهة الفرنسية[10]؛ فتلقى الكولونيل "كامباي" تعليمات صارمة تقضي بعدم فسح المجال للمقاومة من التسرب لمدينة تازة، ورغم الدفاع الشديد الذي قام به إلا أن الريفيون تمكنوا من احتلالها، بعد فشلهم في احتلال فاس.[11] بعد خضوع قبيلتي البرانيس والتسول للحكومة الفرنسية[1]، اشتد الصراع من أجل استمالتهم، واستطاع

1- ibid, p2.

2- عبد الحفيظ الهاشمي: **عويصة الحرب الريفية**، جريدة النجاح، ع214، 26 جوان 1925، ص1.

3- **ليوطي**: 1854 تخرج من سان سير الفرنسية، ثم التحق بمدرسة أركان الحربية، عين مقيما عاما بالمغرب 1912، توفي 27 جويلية 1934. ينظر: أبو بكر القادري: **مذكراتي في الحركة الوطنية من 1930-1940**، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص344.

4- قاسم حادك: **المرجع السابق**، ص92.

5- **لدى أهل الريف**، جريدة النجاح، ع210، 29 ماي 1925، ص4.

6- شوقي عطا الله الجمل: **المرجع السابق**، ص340.

7- **حرب الريف**، جريدة النجاح، ع214، المقال السابق، ص4.

8- ينظر الملحق رقم (09)،ص52.

9- قاسم حادك: **المرجع السابق**، ص91.

10- عبد الحميد ابن باديس: **الحرب الريفية**، جريدة المنتقد، ع3، 16 جويلية 1925، ص2.

11- جورج سبيلمان: **المصدر السابق**، ص42.

مبعوثي الزعيم الريفي من اقناع هذه الأوساط في جويلية 1925. وأمام تفكك جبهة تازة، وتمكن الريفيون من دخولها، قررت الحكومة الانسحاب لكن الجنرال "ليوطي" رفض هذا وقام بشن هجومات ناجحة؛ واستطاع تشكيل حاجز لم تتمكن قوات الريف من اختراقه.[2]

وفي جويلية 1925 عين الماريشال "بيتان"، وقدم تقرير لرئيس الوزراء "بانلوفي" يشرح فيه الحالة المغربية[3]، فأدركت الحكومة الفرنسية أن الحل الوحيد والناجح، يكمن في القيام بحملة عسكرية، تشمل الجبهة الشمالية بالاتفاق مع إسبانيا. والهدف من هذه الحملة استرجاع المناطق التي سقطت[4]، وفي نفس الشهر سرح رئيس الوزراء الفرنسي في مجلس برغبته هو وزملاءه في انهاء الحرب، واستعدادهم لعقد صلح لا يمس بشرف فرنسا[5]،حيث كان الشرط الأساسي للأمير بن عبد الكريم الخطابي الاعتراف بالاستقلال التام للريف[6]، غير أن فرنسا وإسبانيا قررتا الاعتراف بالاستقلال الإداري فقط[7]، وبهذا كانت نهاية المفاوضات بالفشل دون الوصول إلى حل، بسبب تمسك كل طرف بشرطه.[8]

وفي 7 سبتمبر 1925 ظهر الأسطول الإسباني عند خليج حسيمة. وقد أخفق عبد الكريم في تحديد الموقع الحقيقي للإنزال[9]، فتمكنت القوات من احتلال 20 كيلومتر بالحسيمة ، وأما الكيفان فاحتلت الجيوش ما يقدر 300 كيلومتر مربع[10]، ويوم 7 ماي 1926 استأنفت الحملة العسكرية المشتركة بين اسبانيا و فرنسا لغزو الريف بمشاركة أكثر280 ألف جندي مدعمين بأحدث الأسلحة الثقيلة بما فيها الدبابات و الطائرات[11] في حين لم يتجاوز عدد الريفيين بضعة آلاف مقاتل قاموا بحفر الخنادق وأقاموا الحصون ووفروا الأسلحة واتخذوا الغابات

1- **أنباء حرب الريف،** جريدة المنتقد، ع4، 23 جويلية 1925، ص2.
2- **حوادث الريف،** جريدة النجاح، ع211، 5 جوان 1925، ص2.
3- **العمليات العسكرية في الريف،** جريدة النجاح، ع222، 19 جوان 1925، ص4.
4- **المصدر نفسه:** 1925، ص5
5- **أنباء عن حرب الريف،** جريدة المنتقد، ع4، المقال السابق، ص2.
6- **حول حرب عبد الكريم،** جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925، ص4.
7- **حرب الريف،** جريدة النجاح، ع221، 11 أوت 1925، ص3.
8- Victor Barrucand, op. cit, p26.
9- شوقي عطا الله الجمل: **المرجع السابق،** ص356.
10- **العمليات العسكرية بالريف،** جريدة النجاح، ع238، 13 أكتوبر 1925، ص4.
11- **العمليات العسكرية بالريف،** جريدة النجاح، ع230، 11 سبتمبر 1926، ص4.

لنصب كمائن.[1]

وفي 23 ماي تمكن الاسبان بصعوبة باحتلال مدينة اجدير عاصمة الأمير الخطابي ثم تمكنت القوات الفرنسية الإسبانية من الاستيلاء على حصن ترجيست الذي اتخذه الأمير مقرا له بعد سقوط أغادير 23 ماي 1926[2]، وبهذا اضطر الأمير بن عبد الكريم الخطابي لتسليم نفسه في 26 ماي 1926 إلى السلطات الفرنسية بعد أن شعر بعدم جدوى المقاومة وأن القبائل قد انهكت ولم تعد قادرة على القتال.[3]

ومن بين القادة الحركة الريفية الذين استسلموا للفرنسيين مع عبد الكريم كان هناك عبد السلام ومُحَّد الخطابي، مُحَّد أزرقان ومُحَّد بوجيبار، وعبد الكريم بن حدو، وولد الحاج، والفقيه بولحية[4]، وفي 29 ماي تم نفيه إلى جزيرة رينيون في شرق المحيط الهندي وبقي لمدة 10 سنوات ثم طلب اللجوء إلى القاهرة عام 1947 واسس لجنة تحرير المغرب العربي، واستمر كفاحه إلى غاية وفاته 6 فيفري 1963.[5]

والجدير بالذكر أن جريدة النجاح في تناولها لحرب الريف كانت تطلق على الريفيين باسم العدو وعلى الفرنسيين بالجنود البواسل وهذا ما يدل أن الجريدة كانت موالية للاستعمار.

المبحث الثالث: نتائج الحرب الريفية.

تعتبر الحرب الريفية من أكبر الحروب ضد الاستعمار، حيث رفضت السيطرة الاجنبية التي دامت ما بين عامي 1921-1926 لتكون بذلك حدثا تاريخيا مشهودا في قرن العشرين ترتبت عنها عدة نتائج أوردتها كل من جريدة النجاح والمنتقد:

1- تعتبر الثورة الريفية من أكبر الثورات المغربية وأكثرها تنظيما سياسيا وعسكريا حيث اعترفت الصحف الأوربية بأنها حرب نظامية ولا ينبغي التهاون بها.[6]

2- تمكن المقاومة المغربية من سحق القوات الإسبانية والفرنسية والتغلب عليها وألحقتها خسارة فادحة.[7]

3- تمكن مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي على توحيد قبائل الريف وحشد كل القوات المادية والمعنوية في الحرب

1- **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع224، 22 أوت 1925، ص4.
2- علال الفاسي، **المصدر السابق**، ص135.
3- مُحَّد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص197.
4- جلال يحي: **أعلام المغرب**...، ص110.
5- مُحَّد حسن الوزاني، **المصدر السابق**، ص197.
6- **حول حرب عبد الكريم**، جريدة النجاح، ع219 ، ص4.
7- **أنباء عن العالم**، جريدة المنتقد، ع13، 24 سبتمبر 1925، ص3.

الريفية.[1]

4- أجبرت الثورة الريفية إسبانيا من دفع مبالغ كبرى فدية للأسرى لشراء الأسلحة كما استفادة منهم في ربط خطوط التليفون وكيفية استخدام المدافع والرشاشات التي تم اغتنامهم.[2]

5- ساهمت جهود مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي بتنظيم مؤسسات حكومة الريف بجميع محلاتها بذلك يكون قد نقلها من الواقع التقليدي إلى طور المؤسسات الحديثة[3] حيث استخدم التليفون والتلغراف.[4]

6- سخرت فرنسا وإسبانيا قوة ضخمة قدرت بأكثر من 100ألف جندي مدعومة بعتاد وأسلحة حديثة لشن هجمات كاسحة ضد ثوار الذي لم يتجاوز عددهم 5 آلاف مقاتل؛ وهذا يدل على قوة الريفيين.[5]

7- تخوف الدول المستعمرة من امتداد الثورة المغربية لكل المغرب العربي.[6]

8- أحرز عبد الكريم الخطابي انتصارات كبيرة جعلت منه زعيما للشعب وقائدا للثورة.[7]

9- استطاعت المقاومة الريفية الصمود إلى غاية 1926 أمام دولتين أوربيتين قويتين، يعد هذا حالة نادرة في تاريخ الحروب الاستعمارية ويرجع هذا إلى قدرة المجاهدين وكفاءة زعيمهم.[8]

10- كانت ثورة الريف التي قادها بن عبد الكريم الخطابي عاملا إيجابيا ومساعدا لظهور الحركات الاستقلالية في المغرب العربي.

11- أدى عدم التكافؤ في امكانيات القتالية وكذا عدم التنسيق وتوحيد الخطط للكفاح واتحاد جبهتين إلى الإخفاق في طرد المحتلين.[9]

12- بعد استسلام عبد الكريم الخطابي وانتهاء مرحلة المقاومة المسلحة بدأت إرهاصات الأولى لحركة الوطنية وتشكل أول تنظيم ذا طابع سياسي أطلق عليه رابطة الوطنية سنة 1926 ضم زعماء الشمال والجنوب

1- **العمليات العسكرية بالريف**، جريدة النجاح، ع220، 7 أوت 1925، ص4.

2- جريدة المنتقد، ع13، **المصدر السابق**، ص3.

3- شوقي عطا الله، **المرجع السابق**، ص349.

4- **سياحة استطلاعية**، جريدة النجاح، ع210، المقال السابق، ص4.

5- **أنباء عن الريف**، جريدة المنتقد، ع13، المقال السابق، ص3.

6- مُحَّد العايب: **مؤتمر طنجة المغاربي –دراسة تحليلية وتقيمية–**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص26.

7- رأفت الشيخ: **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1996، ص152.

8- مُحَّد علي داهش: **دراسات في الحركات الوطنية**...،ص133.

9- تركي ظاهر، **المرجع السابق**، ص57.

مما يعني رفع القرار بواقع التجزئة.[1]

13- تأسيس مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي للجنة تحرير المغرب العربي سنة 1949 بعد أن التجأ إلى مصر.[2]

14- رغم انحصار الثورة الريفية في ناحية محدودة من المغرب الأقصى. إلا أنها تمكنت من أن تهز العالم من أقصاه إلى أقصاه وأن تثير عطف الكثير من الشعوب.[3]

1- خاليد فؤاد طحطح: "**نشأة الحركة الوطنية في المغرب**"، **دورية كان التاريخية**، ع4، 2009، ص30.

2- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج5، ط3، بيروت، 1996، ص129.

3- مُحَّد زنبير: **صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية**، مطبعة دار النشر المغربية، (د.م.ن)، 1990، ص72.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع حرب الريف من خلال جريدتي النجاح والمنتقد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات نذكر منها:

1- احتلال المغرب للموقع الاستراتيجي وغناه بالثروات الطبيعية جعلت منه محلا للأطماع الاستعمارية خاصة فرنسا وإسبانيا.

2- اشتد التنافس الأوربي لظفر بالمغرب الأقصى ليتم في الأخير إبرام معاهدة الحماية المزدوجة إسبانيا وفرنسا الذي قسم بموجبها المغرب إلى منطقتين، منطقة الشمالية إسبانية ومنطقة جنوبية فرنسية.

3- كان لشراسة موقع الريف المغربي دورا كبيرا في المقاومة حيث تعتبر منطقة دفاعية طبيعية.

4- عرف تاريخ المقاومة المغربية ظهور عدة شخصيات فذة ومجاهدة في مرحلة الاحتلال الإسباني الفرنسي وعلى رأسها مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي.

5- لعبت البيئة التي ترعرع فيها مُحَّد بن عبد الكريم الخطابي دورا كبيرا في تكوين شخصيته القوية.

6- تعددت أسباب حرب الريف منها المباشرة وغير المباشرة أهمها توقيع معاهدة الحماية .1912

7- واجهت قوات الخطابي العديد من المعارك ضد القوتين الفرنسية والإسبانية معتمدا على "حرب العصابات" التي مكنته على سحق والانتصار على جيوش العدو رغم تفاوت العدة والعتاد.

8- تميزت ثورة الريف المغربي بتنظيمها المحكم وشموليتها واستراتيجيتها من خلال أهدافها التي كانت ترمي إلى تحرير المغرب أجمع.

9- كان لحرب الريف أصداء في جميع الدول خاصة المستعمرة منها الجزائر بحكم جوارها وخضوعها لنفس المستعمر.

10- حصلت حرب الريف على تأييد واضح في الأوساط الجزائرية واهتمام كبير من الصحافة خاصة جريدتي النجاح والمنتقد.

11- سعي كل من جريدتي النجاح والمنتقد إلى تتبع أخبار حرب الريف والاهتمام بزعيمها حيث قامت كل من الجريدتين بعرضها حسب توجهها وأهدافها.

12- رغم تتبع جريدتي النجاح والمنتقد لحرب الريف وتطورها إلا أن أغلب مقالاتها عبارة عن ومضات إخبارية اكثر من تفصيلية.

13- لم تكن نهاية ثورة الريف نهاية المقاومة المغربية ضد الثنائي الإسباني والفرنسي بل أصبحت نقطة انطلاق وملهم للحركة الوطنية المغربية والمغاربية.

14- وعلى الرغم من الهزيمة التي لحقت بالريفيين في المغرب الأقصى يمكن اعتبار حرب الريف تجربة ناجحة تركت آثار ليست على الصعيد المغربي فحسب وإنما على الصعيد العربي أيضا وبهذا حجز عبد الكريم مكانه بين رجال عظماء، ضحوا بأنفسهم في سبيل الحرية أمثال الأمير عبد القادر وعمر المختار وغيرهم في الدولة المستعمرة.

الملاحق

ملحق رقم (01): صورة لعدد من جريدة النجاح

جريدة النجاح: ع1941، 1 جانفي 1937، ص1.

ملحق رقم (02): صورة لعدد من جريدة المنتقد

المنتقد

EL-MOUNTAKID

CONSTANTINE

جريدة المنتقد: ع1، 2 جويلية 1925

ملحق رقم (03): صورة لعبد الحفيظ الهاشمي مؤسس جريدة النجاح

عمار بوطبة: المرجع السابق، ص82.

ملحق رقم (04): صورة للسيد مامي اسماعيل محرر جريدة النجاح

عمار بوطبة: المرجع السابق، ص83.

ملحق رقم (05): عبد الحميد بن باديس

حياة عزوز ومليكة عكرمي: المرجع السابق، ص129.

ملحق رقم (06): خريطة توضح موقع الريف

جريدة النجاح، ع232، 18 سبتمبر 1925، ص1.

ملحق رقم (07): صورة للأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي

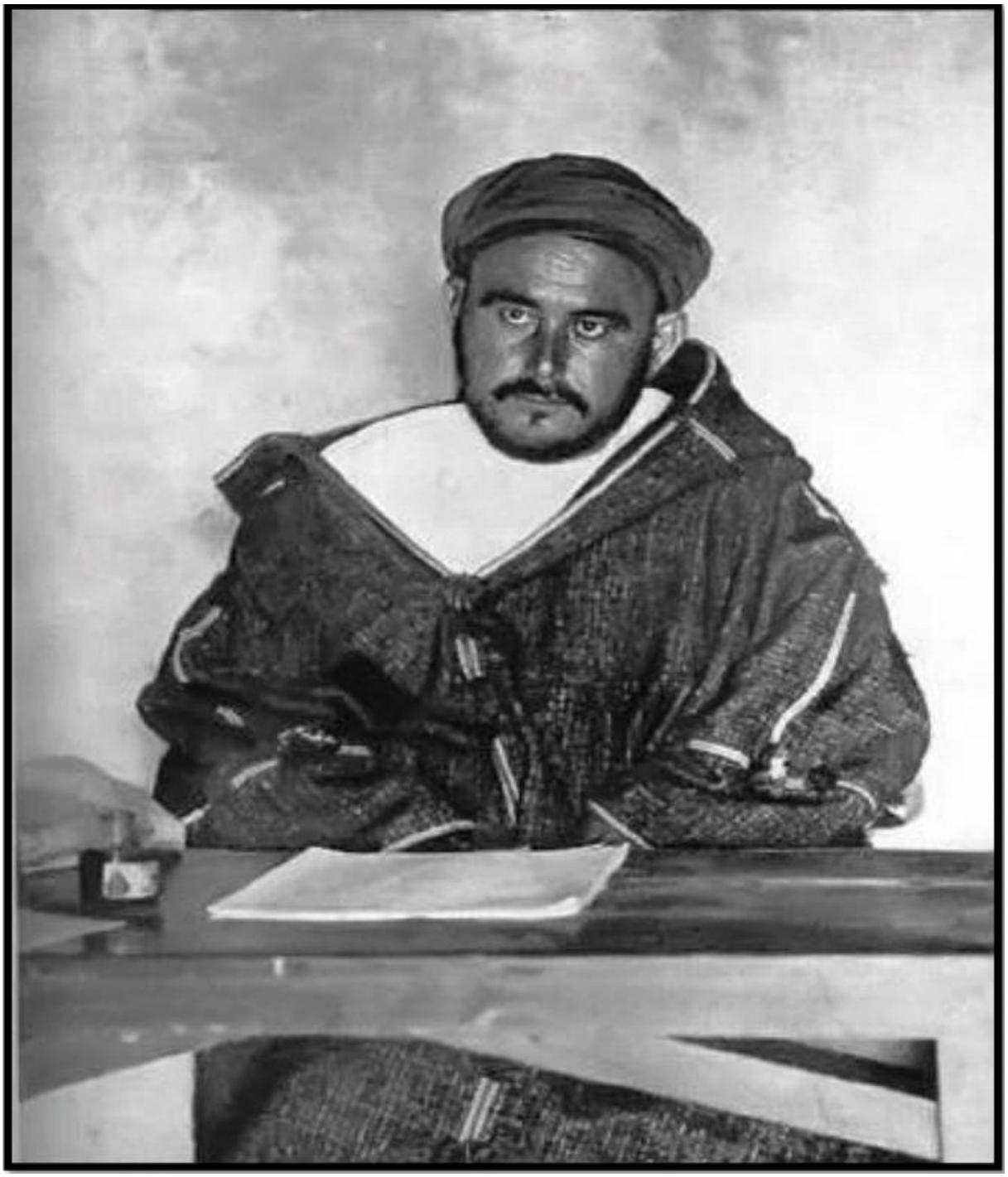

مُحَمَّد علي داهش: صفحات من الكفاح....، المرجع السابق، ص230.

ملحق رقم (08): خريطة تمثل مواقع المعارك التي دارت مع اسبانيا

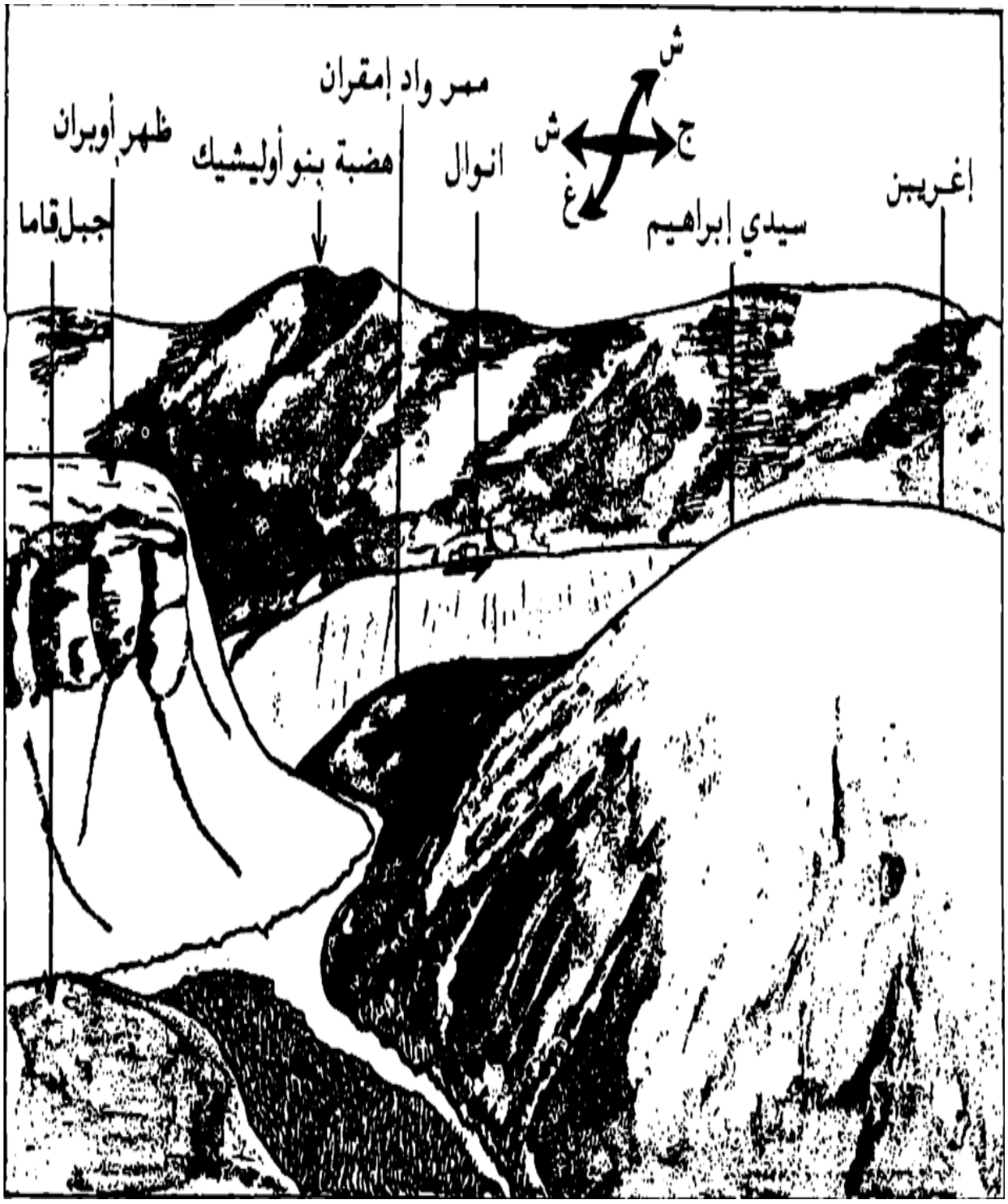

جيرمان عياش: اصول حرب الريف، تر: مُحَمَّد الامين البزاز وعبد العزيز التسمسامي، مطبعة النجاح، 1992، المغرب، ص370.

ملحق رقم (09): خريطة توضح مناطق الصراع بين عبد الكريم الخطابي والجبهة الفرنسية الإسبانية.

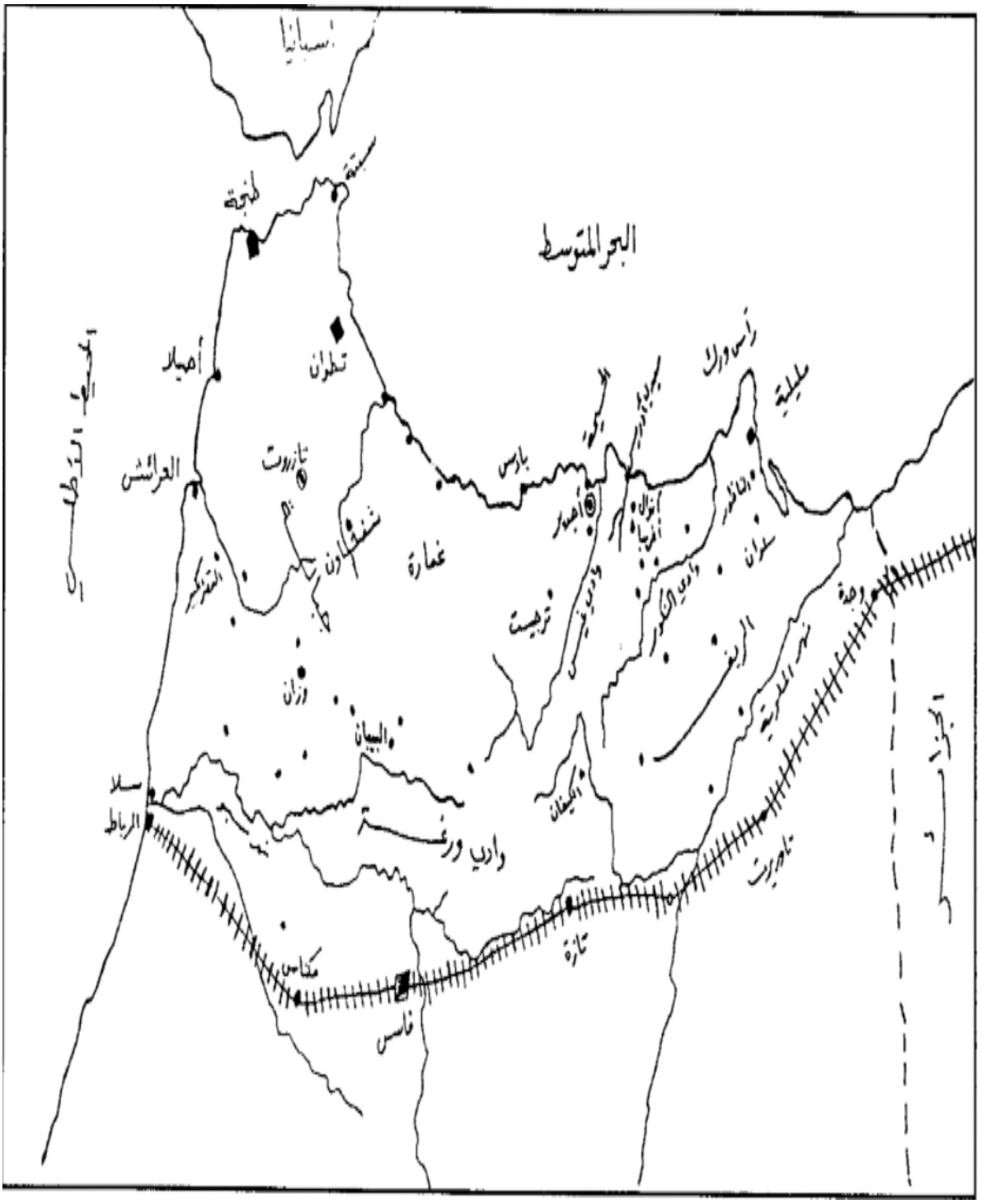

مُحَمَّد علي داهش: صفحات من جهاد...، المرجع السابق، ص45.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

أ- الجرائد.

1- أنباء حرب الريف، جريدة المنتقد، ع4، 23 جويلية 1925، ص2.

2- أنباء عن العالم، جريدة المنتقد، ع13، 24 سبتمبر 1925، ص3.

3- أنباء عن حرب الريف، جريدة المنتقد، ع4، المقال السابق، ص2.

4- الأهرام: تصريحات بطل الريف، جريدة النجاح، ع196، 20 فيفري 1925، ص.4

5- ابن باديس، عبد الحميد: الحرب الريفية، جريدة المنتقد، ع1، 02 جويلية 1925، ص2.

6- ابن باديس، عبد الحميد: الحرب الريفية، جريدة المنتقد، ع3، 16 جويلية 1925، ص2.

7- ابن باديس، عبد الحميد: حول النادي لا تفاهم بغير العربية، جريدة المنتقد، ع.9، 27 أوت 1925.

8- حرب الريف، جريدة النجاح، ع221، 11 أوت 1925، ص3.

9- حوادث الريف، جريدة النجاح، ع211، 5 جوان 1925، ص2.

10- حول حرب عبد الكريم، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925، ص4.

11- حول حرب عبد الكريم، جريدة النجاح، ع219، المقال السابق، ص4.

12- خطاب عبد الكريم لمجلس الأمة الفرنسوية، جريدة المنتقد، ع10، 30 سبتمبر 1925، ص.2

13- ريف: جريدة النجاح، ع193، 30 جانفي 1925، ص.4

14- السنوسي، مُحَمَّد الهادي: الإحساس والشعور، جريدة المنتقد، ع.5، 30 جويلية 1925.

15- السنوسي، مُحَمَّد الهادي: تاملوكة، جريدة المنتقد، ع.18، 29 أكتوبر 1925.

16- السنوسي، مُحَمَّد الهادي: من الشعب إلى المنتقد، جريدة المنتقد، ع.2، 9 جويلية 1925.

17- شروط، عبد الكريم، جريدة النجاح، ع219، 31 جويلية 1925، ص4.

18- بن عبد الرحمان، المسوم أحمد: العلم وفضائله، جريدة النجاح، ع.161، 6 جوان 1924.

19- العقبي، الطيب: الدين والاجتماع، جريدة المنتقد، ع.6، 6 جويلية 1925.

20- العقبي، الطيب: الدين والاجتماع، جريدة المنتقد، ع.6، 6 جويلية 1925.

21- العقبي، الطيب: إلى الدين الخالص، جريدة المنتقد، ع.8، 20 أوت 1925.

22- العقبي، الطيب: إلى الدين الخالص، جريدة المنتقد، ع.8، 20 أوت 1925.

23- العقبي، الطيب: جريدة المنتقد في نظر الكتاب، جريدة المنتقد، ع.5، 30 جويلية 1925.

24- العمليات العسكرية بالريف، جريدة النجاح، ع220، 7 أوت 1925، ص4.

25- العمليات العسكرية بالريف، جريدة النجاح، ع224، 22 أوت 1925، ص4.

26- العمليات العسكرية بالريف، جريدة النجاح، ع230، 11 سبتمبر 1926، ص4.

27- العمليات العسكرية بالريف، جريدة النجاح، ع238، 13 أكتوبر 1925، ص4.

28- العمليات العسكرية في الريف، جريدة النجاح، ع216، 10 جويلية 1925،

29- العمليات العسكرية في الريف، جريدة النجاح، ع222، 19 جوان 1925، ص4.

30- غريب: التربية، جريدة المنتقد، العدد نفسه.

31- كاتب بعين البيضاء: ذكرى لأولي الألباب، جريدة المنتقد، ع.13، 24 سبتمبر 1925.

32- لدى أهل الريف، جريدة النجاح، ع210، 29 ماي 1925، ص.4

33- مجهول: أعمال نواب الأمة، جريدة النجاح، ع.244، 14 نوفمبر 1925.

34- مجهول: في سبيل التهذيب والتربية، جريدة النجاح، ع.165، 4 جويلية 1924.

35- الميلي، مبارك مُحَمَّد: العقل الجزائري في خطر، جريدة المنتقد، ع.6، 6 أوت 1925.

36- الميلي، مبارك مُحَمَّد: هل نحن في بداية نهضة، جريدة المنتقد، ع.10، 3 سبتمبر 1925.

37- الميلي، مبارك مُحَمَّد، الملوكية ضمن الجمهورية، جريدة المنتقد، ع.3، 10 جويلية 1925.

38- النخبة: خطتنا مبادينا وغايتنا وشعارنا، جريدة المنتقد، ع.1، 2 جويلية 1925.

39- النخبة: خطتنا مبادئنا وغايتنا وشعارنا، جريدة المنتقد، ع.1، 2 جويلية 1925.

40- الهاشمي، عبد الحفيظ: الحالة الفلاحية العامة والحركة التجارية الجزائرية، جريدة النجاح، ع.2/5، 3 جويلية 1925.

41- الهاشمي، عبد الحفيظ: اللغة العربية تلفظ النفس الأخيرة، جريدة النجاح، ع.242، 30 أكتوبر 1925.

42- الهاشمي، عبد الحفيظ: اليوم على الشعب شيء واحد، جريدة النجاح، ع.230، 11 سبتمبر 1925.

43- الهاشمي، عبد الحفيظ: بعد الانتخابات البلدية، جريدة النجاح، ع.208، 15 ماي 1925.

44- الهاشمي، عبد الحفيظ: عويصة الحرب الريفية، جريدة النجاح، ع214، 26 جوان 1925، ص.1

45- الهاشمي، عبد الحفيظ: من قبلنا بحالتنا البائسة؟، جريدة النجاح، ع.155، 18 أفريل 1924.

ب- الكتب

1- البوعياشي، أحمد عبد السلام: **حرب الريف التحريرية ومراحل النضال**، نشر: عبد السلام جسوس وسوشبريس، دار الأمل، طنجة، (د.ت).

2- داهش، مُحَمَّد علي: **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، منشورات الاتحاد للكتاب العرب، دمشق، 2004، ص.130

3- داهش، مُحَمَّد علي: **دراسة في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، جامعة الموصل، كلية الآداب، بغداد، (د.ت).

4- داهش، مُحَمَّد علي: **مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار**، ط1، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2002.

5- زكريا، مفدي: **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

6- سيكرج، أحمد: **الظل الوريف في محاربة الريف**، الدار الجديدة المغرب، 1926.

7- الفاسي، علال: **الحماية في مراكش من الواجهة التاريخية والقانونية**، ط1، مطبعة الرسالة، مصر، 1948، ص.23

8- القادري، أبو بكر: **مذكراتي في الحركة الوطنية من 1930-1940**، ج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992، ص.344

9- ملحس، رشدي الصالح: **سيرة الأمير مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي بطل الريف ورئيس جمهورتها**، مطبعة سلفيه، القاهرة، 1343هـ.

10- الوزاني، مُحَمَّد حسن: **مذكرات حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية حرب الريف**، مؤسسة مُحَمَّد حسن الوزاني، (د.ت)، (د.م).

ثانيا: المراجع.

1- بوصفصاف، عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطوير الحركة الوطنية الجزائرية 1931-**

1945، ط1، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

2- جرمان، عياش: **دراسات في تاريخ المغرب**، ط1، منشورات الشركة المغربية للناشرين المتحديين، الرباط، 1986.

-3 الجمل، شوقي وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002.

4- جميداتو، مصطفى مُحَمَّد: **عبد الحميد ابن باديس وجهوده التروية**، ط1، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997.

5- الجوهري، يسرى: **شمال إفريقية**، ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980.

6- الحلواني، سعيد بديرة: **التاريخ الإفريقي الحديث**، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 1999.

7- حميدة، عبد الرحمن: **جغرافية الوطن العربي**، ط2، دار الفكر، سوريا، 1997.

8- أبو الخليل، شوقي: **الإسلام وحركات التحرر العربية**، دار الرشد، مصر، 1976، ص196.

9- الزغبي، مُحَمَّد بن عبد الملك: **مائه من العلماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2010.

10- الزغبي، مُحَمَّد عبد الملك: **مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ**، دار التقوى للنشر والتوزيع، شبر الخيمة، 2010.

11- زناتي، أنور مُحَمَّد: **موسوعة تاريخ العالم منذ توحيد القطرين وحتى أحداث 11 سبتمبر**، ج3، القاهرة، (د.ت)، ص281.

12- زنبير، مُحَمَّد: **صفحات من الوطنية المغربية من الثورة الريفية إلى الحركة الوطنية**، مطبعة دار النشر المغربية، (د.م.ن)، 1990، ص.72

13- سالم، مُحَمَّد بهي الدين: **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999.

14- سعد الله، أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

15- بن سودة، عبد السلام بن عبد القادر: **موسوعة أعلام المغرب**، ج9، تح: مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

16- الشيخ، رأفت: **تاريخ العرب المعاصر**، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 1996، ص.152

17- بن صالح ناصر، مُحَمَّد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954**، ط2، مطبعة الفنون الجميلة، الجزائر، 2006.

18- الصيد، سليمان: **تاريخ الشيخ على بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 1995.

19- طالبي، عمار: **آثار بن باديس**، مج1، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997.

20- ظاهر، تركي: **أشهر القادة السياسيين من بوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، ط2، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص57.

21- العايب، مُحَمَّد: **مؤتمر طنجة المغاربي –دراسة تحليلية وتقيمية–**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص26.

22- عبد الرحمن، عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

23- العقيل، عبد الله: **من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة**، ج1، دار البشير، (د.م.ن)، 2007.

24- عمامرة، تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، دار النشر، الجزائر، 2002.

25- عمامرة، تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001.

26- غلاب، عبد الكريم: **تاريخ المغرب العربي**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص244.

27- فضلاء، مُحَمَّد طاهر: **الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

28- القبليك، مُحَمَّد: **تاريخ المغرب تحيين وتركيب**، ط1، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، الرباط، 2011.

29- كنون، عبد الله: **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، مج5، ط2، دار الكتاب المصرية ودار الكتاب اللبنانية، القاهرة وبيروت، 1994.

30- الكيالي، عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، ج5، ط3، بيروت، 1996، ص129.

31- لاندو، روم: **أزمة المغرب الأقصى**، ج1، تر: مُحَمَّد إسماعيل وحسين الحوت، مر: عبد العزيز الأهواني، مطبعة الأنجلو مصرية، القاهرة.

32- أبو لحية، نور الدين: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، ط2، دار الأنوار للنشر والتوزيع، 2016.

33- محاسيس، نجاة سليم محمود: **معجم المعارك التاريخية**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص65.

34- المساري، مُحَمَّد العربي: **مُحَمَّد بن عبد الكريم الخطابي من القبيلة إلى الوطن**، ط1، منشورات المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2012.

35- مطبقاني، مازن: **عبد الحميد ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ط2، دار القلم، دمشق، 1999.

36- بن موسى الشريف، مُحَمَّد: **عظماء منسيون في التاريخ الحديث**، دار الأندلس الخضراء، 2010.

37- موليراس، أوجيست: **المغرب المجهول**، ج1، تح: عز الدين الخطابي، منشورات تفراز، درا النجاح الجديدة، المغرب، 2007.

38- الميلي، مُحَمَّد المبارك: **ابن باديس وعروبة الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

39- نويهض، عادل: **البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر**، الأعمال الخاصة بالجزائر (4)، دار الأبحاث، الجزائر، 2012.

40- نويهض، عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت، 1980.

41- يحي، جلال: **عبد الكريم الخطابي سلسلة أعلام العرب**، مج78، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968، ص35.

ثالثا: المجلات والدوريات.

1- الحادك، قاسم: "الحرب الريفية سنة 1925 –الأسباب والمراحل والنتائج-"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع1، 2015، ص85.

2- سميحة، دري: "جهود عبد الكريم الخطابي في مكتب المغرب العربي بالقاهرة"، **مجلة المغرب العربي**، ع5، جوان 2017.

3- طحطح، خاليد فؤاد: "نشأة الحركة الوطنية في المغرب"، **دورية كان التاريخية**، ع4، 2009، ص.30

4- عبيد، مصطفى: "حرب الريف في كتابات ابن باديس من خلال جريدة المنتقد 1925"، الملتقى الدولي حول الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس، قسنطينة، 17-18 أفريل 2015.

رابعا: المراجع الأجنبية:

- Victor Barrucand, **la guerre de Riff**, paris, laroche et du cnt, 1927.

خامسا: الرسائل الجامعية.

1- بوطبة، عمار: المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، إشراف: صالح لميش، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2009

2- عزوزي، حياة ومليكة عكرمي: القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، إشراف: أ.مُحَّد دراوي، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016

3- لعيط، عمر: الأوضاع العامة لقسنطينة من خلال جريدة النجاح (1919-1956)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف: صالح لميش، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، 2017-2018

4- مطبقاني، مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1939، شهادة مقدمة لنيل الماجستير في الآداب، إشراف: مُحَّد عبد الرحمن برج، جامعة الملك عبد العزيز، (د.م.ن)، 1984-1985

5- منصوري، الحواس ومولود عويمر: حرب الريف وأصداؤها في الجزائر (1921-1926)، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2011-2012

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة.....1-3

الفصل الأول: التعريف بجريدتي النجاح والمنتقد.

المبحث الأول: تأسيس جريدتي النجاح والمنتقد.....05

1- جريدة النجاح.....05

2- جريدة المنتقد.....07

المبحث الثاني: أهم أقلام الجريدتين.....10

1- كتاب جريدة النجاح.....10

أ- عبد الحفيظ بن الهاشمي.....10

ب- مامي اسماعيل.....11

د- مُحَمَّد صالح خبشاش (1322- 1359هـ) (1904- 1940).....12

ج- مُحَمَّد السعيد السنوسي الزاهري: (1317- 1376) (1899- 1956).....12

2- أقلام جريدة المنتقد.....13

أ- عبد الحميد ابن باديس..... 13

ب- الطيب العقبي.....14
ج- مبارك الميلي.....15
د- مُحَمَّد الهادي السنوسي الزاهري.....16
المبحث الثالث: أهم المواضيع عالجتها الجريدة.....17
1- أهم مواضيع جريدة النجاح.....17
أ- الجانب السياسي.....17
ب- الجانب الاقتصادي.....18
ج- الجانب الاجتماعي.....18
د- الجانب الثقافي.....19
2- أهم مواضيع جريدة المنتقد.....20
أ- الجانب السياسي.....20
ب- الجانب الاقتصادي.....20
ج- الجانب الاجتماعي.....20
د- الجانب الثقافي.....21

الفصل الثاني: حرب الريف وزعيمها.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة الريف.....24
1- الموقع الجغرافي.....24
2- الأوضاع العامة في منطقة الريف أواخر القرن 19 بداية القرن 20.....25
أ- الأوضاع السياسية.....25
ب- الأوضاع الاقتصادية.....25
ج- الاوضاع الاجتماعية.....26
د- الاوضاع الثقافية والدينية.....27

المبحث الثاني: شخصية ابن عبد الكريم الخطابي.....27

1- مولده ونسبه.....28

2- صفاته الخلقية.....28

3- تعليمه وأهم المناصب التي تولاها.....29

4- وفاته.....31

الفصل الثالث:

المبحث الأول: أسباب حرب الريف.....33

المبحث الثاني: مجريات الحرب الريفية.....35

1- جبل أبران.....35

2- معركة أنوال.....36

3- معركة أغربين.....37

المبحث الثالث: أهم نتائج حرب الريف.....43

خاتمة.

الـمـلاحـــق.

قائمة المصادر والمراجع.

تم بحمد الله